الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعةيحي فارس بالمدية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة:

المنهج التعليمي عند السكاكي من خلال كتابه مفتاح العلوم.

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية و الأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطالبة:

- حليمة بختي

إشراف الدكتورة :

- سهام دويفي

السنة الجامعية 2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الادب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

عنوان المذكرة :

المنهج التعليمي عند السكاكي من خلال كتابه مفتاح العلوم

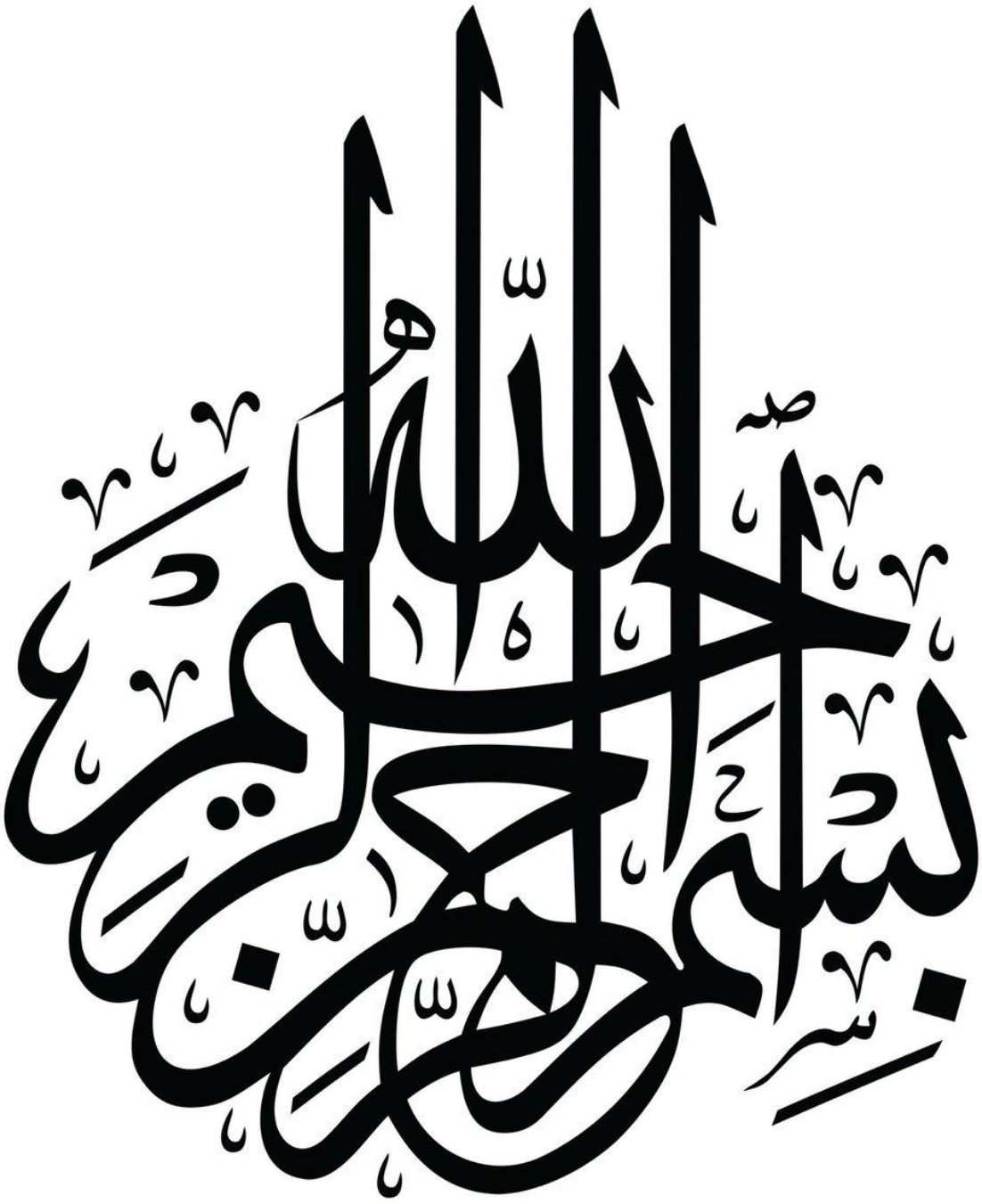
مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية الأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطالبة :

-حليمة بختي

الإسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
الصادق خشاب	أستاذ محاضر	رئيسا .
دويفي سهام	أستاذ محاضر	مقررا .
أم هانيرحماني	أستاذ محاضر	مناقشا .


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علي بنعمة العقل و الدين، و وفقني و سدد خطايا لتحصيل هذا البحث العلمي، فهو القائل في محكمة التنزيل: "وفق كل ذي علم عليم" يوسف آية 76، صدق الله العظيم..

-أقدم شكري إلى نفسي المثابرة، المحاربة، التي لم تمل و لو للحظة و هي تجتهد لإتمام تقديم هذا البحث على أجود ما يكون، فالجودة و الصدارة كانت أسمى طموحاتي في هذه الدراسة.

-أثني ثناء لا يعلوه أي ثناء إلى والداي، أمي يا أجمل إنسانة ربتني و أرق أم ساعدتني لأحقق أمنياتي، أنت أمي العظيمة لك مني كل عبارات الشكر يا حبيبتي التي لا توفيك حقك،أطال الله في عمرك يا ملاكي الحارس.

-أبي العزيز تعجز كلماتي عن شكرك و تقديرك على كل مافعلته معي طوال حياتي، يا أجمل إنسان وقفت بجانبي، يا سندي و بطل طفولتي أدامك الله لي طوال حياتي تفتخر بنجاحاتي التي شجعتني علي تحقيقها.

- إلى أختي الأميرة الصغيرة إسراء نور الهدى و أختي أسماء وأخي عمر.

-أيضا وفاءا و تقديرا و اعترافا مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهدا في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، و أخص بالذكر الدكتورة الفاضلة المشرفة على بحثي هذا: سهام دويفي صاحبة الفضل في توجيهي و مساعدتي في تجميع المادة البحثية، فجزاها الله كل خير و أمد في عمرها.

و لا أنسى أن اتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتورة: سمية بطاش التي قامت كذلك بتوجيهي في هذه الدراسة، لك مني فائق التقدير و الاحترام.

-و أخص كذلك شكري و احترامي للدكتور: صادق خشاب على موافقته رئيسا للجنة المناقشة



لبحثيا، و أيضا الدكتورة أم هاني رحماني التي وافقت على مناقشة بحثي، وكذلك الدكتور بن عليا عبد السلام ، فحضورهم يشرفني و يضيف لمسة خاصة في بحثي.

-و أخيرا أتقدم بجزيل شكري من أعماق قلبي لكل من مدوا لي يد العون و المساعدة في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه، و أخص بالذكر صديقاتي الغاليات اللواتي ساندنني و لم يبخلن علي بأي شيء و على رأسهم حبيبتي الغالية الملقبة "بنتي" إيمان، و حبيباتي: وسام، رشيدة، إلهام، فايزة، سميرة، حنان، صارة، حنان، هناء...، و أخص بالذكر الشخص المقرب لي في هذه الدراسة و الذي ساندني بشكل مميز عن الجميع :مروان.



إهـــــــداء

أهدي بحثي المواضع إلى :

نفسي الصامدة رغم عواصف الحياة الشديدة، أهديها هذا البحث تقديرا لتعبها ففرحته سترمم ما تمزق بها، يشهد الله أن كل كلمة من هذه الدراسة كلفتني تعبا و جهدا جهيدا...

إلى والداي نبراس حياتي، فلو لا سند أبي العظيم و أمي العظيمة لما وصلت إلى ما أنا عليه الآن...

إلى أميرتي الصغيرة ، أختي إسراء نور الهدى، وأختي أسماء وأخي عمر .

إلى جدتي والدة أمي التي ساندتني في كل وقت و كل حين ،فهي ملاكي الحارس بدعواتها التي بلغت صدا مميزا و واسعا في حياتي ...

إلى دكاترتي الأفاضل...

إلى أصدقائي الذين لم يبخلوا علي بالنصح و الإرشاد و كانوا لي خير سند في كل خطوة أخطوها.

إلى طلبة العلم أتمنى أن يستفيدوا من هذا البحث قدر الممكن، و يستعينوا به و يقدروا قيمته و يعتزوا بتراثنا الأصيل...

إلى كل هؤلاء و هؤلاء أهدي هذا العمل و إلى كل التفاصيل الموجودة في حياتي..



مقدمة

مقدمة:

إن ظهور المنهج التعليمي كان منذ القدم،لأن العلوم تحتاج إلى مرحلة تمهيدية يتعرف من خلالها المتلقي على مختلف الإرهاصات أو بالأحرى الأساسيات التي تبنى عليها العلوم من قواعد و قوانين تضبط نجاحها،وتأثيرها التعليمي في المتلقي على وجه العموم و المتعلم على وجه الخصوص، لأن هذه المرحلة ضرورية لكل علم.

انطلاقا من هذا اخترت أن يصب بحثي في المناهج التعليمية، و حددته بمظاهر المنهج التعليمي في مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي .

و عليه فالإشكالية التي تطرح في هذا الموضوع هي :

- هل تقديم السكاكي لعلوم اللغة العربية كان تقديما تعليميا أم علميا ؟ و إذا كان تعليميا فيما تتمثل مظاهره ؟

للإجابة عن الإشكالية المطروحة اقترحت مجموعة من الفرضيات في النقاط الآتية:

- إن كتاب السكاكي تعليمي لأنه يخدم المتعلم بالدرجة الأولى و موجه إليه بصفة مباشرة و ذلك من خلال ماأقره في مقدمته.
- إن كتاب السكاكي كتاب تعليمي لأنه يضم كل علوم اللغة في كتاب واحد، فهو بذلك يسهل عملية تحصيل العلوم .
- إن العناوين و فروعها في مفتاح العلوم هي عناوين تعليمية،غايتها تبسيط المادة التعليمية للمتعلم.
- اعتمدالسكاكي في كتابه على الأمثلة و الشواهد و هذه خاصية من خصائص المنهج التعليمي ، حتى يمكن المتعلم من استيعاب المادة التعليمية.

أسباب اختيار الموضوع:

1- باعتبار أنني أنتمي إلى حقل التربية والتعليم وتخصصي تعليمية اللغة العربية، اخترت أنيكون لي اشتغال وأولوية لهذا الموضوع خلافا على باقي الموضوعات.

2-باعتبار أن تراثنا له الأسبقية في الحديث عن المناهج التعليمية و تحديدا في تقديمهم لعلوم اللغة العربية يستوجب علينا الافتخار به و إحياء هذا الإرث والعودة إليه، ارتأيت أن أختار أشهرهم و أبرزهم و هو العلامة أبو يعقوب السكاكي وكتابه مفتاح العلوم.

وهنا تحديدا تظهر أهمية هذا الموضوع فهو يحدد نظرة الأسلاف و تفكيرهم فيما يخص تعليم اللغة العربية فهذه النظرة تمهد لنا أيسر السبل المنتهجةلذلك.

ولمعالجة هذا البحث اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب هذا الموضوع،فقمت بعرض الجانب النظري و التطبيقي مع التحليل بأسلوبي الخاص و أسلوب الدارسين .

من هنا كان مسار بحثي وفق الخطة التالية: مقدمة و فصلان و خاتمة.

أما الفصل الأول فعنونته بالمنهج التعليمي قديما و حديثا ، تطرقت فيه الحديث عن مفاهيم أساسية للمنهج التعليمي بالمفهوم التقليدي و المفهوم الحديث ثم الموازنة بينهما لتوضيح مميزات المنهاج الحديث ،ثم تطرقت بعد ذلك إلى أسس المناهج : الفلسفي، النفسي، الاجتماعي و المعرفي مع تحديد أنواع المناهج المستعملة لاستنتاج الأهمية التي تتميز بها المناهج التعليمية و المفاهيم التي ترتبط بها، وختمت هذا الفصل بتعريف المنهج العلمي و إجراء مقارنة بينه و بين المنهج التعليمي في نقاط، مع التحليل و التعقيب على كل عنوان في هذا الفصل.

ثم أعقبته بفصل ثان تطبيقي معنون بمظاهر المنهج التعليمي عند السكاسي من خلال مفتاحه للعلوم، عرفت فيه الكاتب من حيث مولده و نشأته و كذا وفاته مع تناول بيئته العلمية و مختلف مؤلفاته و مخطوطاته و الثناء عليه،ثم تطرقت إلى وصف المدونـــة البحـــثية مفـتاح العلوم من حيـث العنوان، المقدمة، أقسـام كـــتابه و عناوينه المتعددة، مع شيء من الشرح و التفصيل ثم ختمت هذا الفصل بتحديد مظاهر المنهج التعليمي في مفتاح العلوم من حيث العنوان الكتاب، مقدمته، عناوينه أبوابه،منهجه التعليمي النحوي و الصرفي و كذا البلاغي، وصولا إلى خاتمة الكتاب مع شيء من الشرح و التعقيب و التحليل،و ختمت مجمل بحثي باستخلاص أهم النتائج التي توصلت إليها من الفصل النظري و التطبيقي .

أما فيما يخص الدراسات السابقة و المراجع والمصادر التي تناولت الحديث عن المناهج التعليميةو التي استعنت بها كمرجع، المتمثلة في مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي تخصص لسانيات عربية و الموسومة بـ:المناهج التعليمية للغة العربية أسسها و بناؤها في الطور المتوسط أنموذجا، من إعداد: ضربان رفيقة و عابد فاطمة لسنة:2019/2018، وفيما يخص الدراسات السابقة التي تناولت الحديث عن مفتاح العلوم للسكاكي استعنت بمذكرة تخرج لنيل الدكتوراه في الأدب العربي تخصص لسانيات عربية المعنونة بـ: التفكير الوظيفي عند السكاكي من خلال كتابه مفتاح العلوم، من إعداد الدكتورة دويفي سهام لسنة 2018/2017.

ومن بين الصعوبات التي واجـــهتني في بحثـي هذا تـتمثل في قلة المراجع والمصادر في المكتبة المركزية، و معظم المراجع المتناولة تشترك في نفس العناصر، و كذلك جائحة كورونا التي عرقلة سيرورة التنقل للبحث عن المراجع و المصادر في مكتبات غير مركزية .

وأخيرا وليس آخرا نسال الله التوفيق و السداد في العمل فهو المعين على ذلك سبحانه عز و جل.

الفصل الأول

المنـهج التـعليمـي قديما وحديثاً

تمهيد:

يعتبر المنهج الوسيلة العلمية التي تحقق أهداف وغايات التربية والتعليم في مختلف الأطوار الدراسية؛ حيث ينبثق وفقا لعادات وتقاليد وقيم كل مجتمع.

فالمنهج ابن بيئته ومجتمعه قديما وحديثا بمختلف أنواعه من هنا ومن خلال هذا الفصل الذي خصصنا له للحديث عن المنهج التعليمي قديما وحديثا، ارتأينا أن نسلط الضوء أولا على المنهج عموما من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي وكذلك المفهوم التقليدي والمفهوم الحديث ومكونات كل من المنهج قديما وحديثا مع ذكر مميزات كل منهما والإشارة إلى جملة من الانتقادات تعرض لها المفهومان كل على حدا، لنتطرق بعد ذلك إلى الموازنة بين المنهج قديما والمنهج حديثا، ثم الأسس التي تقوم عليها المنهج والأهمية التعليمية للمنهج التعليمي ثم تطرقنا إلى أنواع المناهج الدراسية وبعض المفاهيم المرتبطة بمدلول المنهج التعليمي مع التعقيب والوقوف عند كل عنصر.

1-مفهوم المنهج العلمي:

مقدمة

وفيما يلي سنتناول تعريف المنهج التعليمي لغة واصطلاحاً قبل أن نغوص في تحليل بحثنا.

1-1 المنهج لغة:

وردت كلمة منهج في معجم لسان العرب لابن منظور من أصل كلمة الفعل نهج بمعنى الطريق ونهج بمعنى بين واضح وهو النهج، حيث قال أبو كبير "فأَجَزْتُه بأَفَلَّ تَحْسَبُ أَثْرَهُ نَهْجاً ، أَبانَ بذي فَرِيغٍ مَخْرَفِ والجمعُ نَهجاتٌ ونُهُجٌ ونُهوجٌ "[1].

ونجد كذلك قول أبو ذويب يعرف المنهج بأن نجم "بدر جمات بينهن مخارم نهوج، كلبات الهجائن، فيع وطرق نهجه وسبيل منهج كنهج، ومنهج الطريق وضحه، وأنهج الطريق بمعنى وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا.[2]

وهو عند ابن الخذاق العبدي في قوله:

وَلَقَدْ أَضاءَ لَكَ الطريقُ ، وأَنْهَجَتْ سُبُلُ المَكارِمِ ، والهُدَى تُعْدِي

أي يعين وتفوي والمنهاج الطريق الواضح واستنهج الطريق بمعنى صار نهجا.

---

[1] ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، باب النون، دار صادر بيروت ، ط،3، 2004،ص 365.

[2] المرجع نفسه، ص365.

وفي حديث العباس نجده: **لو بعث الرسول صلى الله عليه وسلم: "حتى ترى حكم على طريق ناهجة أي واضحة بينة"**.

ونهجت الطريق بمعنى أبنته وأوضعته.

-ويقال كذلك: اعمل على ما نَهَجْتُهُ لك. ونَهَجْتُ الطريق أيضاً ، إذا سلكته. وفلان يَسْتَنْهِجُ سَبيلَ فلان ، أي يسلك مسلكَهُ.

-النَّهْجُ الطريقُ المستقيمُ ونَهَجَ الأَمْرُ وأَنهَجَ لُغتانِ إذا وضَحَ.[1]

-والنهجة بمعنى الربو يعلو الإنسان والدابة.

-قال الليث عنه: لم أسمع منه فعلاً، وقال غيره: وأَنْهَجَ إذا انْبَهَرَ حتى يقع عليه النَّفَسُ من البُهْرِ ، وأَنهَجَه غيرُه، يقال: فلان يَنْهَجُ في النَفَس فما أدري ما أَنْهَجَهُ.[2]

-وأَنهَجتُ الدابَّةَ سِرْت عليها حتى انْبَهَرَتْ وفي حديث قُدومِ المُسْتَضعَفِينَ بمكة فنَهِجَ بين يَدَيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قَضى.[3]

-النَّهَجُ ، بالتحريك ، والنَّهِيجُ: الرَّبْوُ ، وتواتُرُ النَّفَسِ من شدَّةِ الحركةِ.

[1]ابن منظور ، لسان العرب، ص 365.
[2]الرجع السابق نفسه، ص 366.
[3]المرجع السابق نفسه، ص 366.

-وهو في حديث عمر رضي الله عنه: **فضربه حتى أنهج أي وقع عليه الربو، يعنة عمر**[1].

-وفي حديث عائشة نجده: **فقادني وإني لأنهج.**

-وكذلك في الحديث ورد: **أنه رأى رجلاً ينهج أي يربو من السّمن ويلهث، وانهجت الدابة لا صارت كذلك وضربه حتى أنهج أي انبسط وقيل بكى، ونهج الثوب ونهج فهو نهجٌ، وأنهج بلي ولم يتشقق وأنهجه البلى فهو منهجٌ.**[2]

-وعند ابن الأعرابي نجد معناه: أَنْهَجَ فِيهِ الْبِلَى أي اسْتَطَارَ ؛ وَأَنْشَدَ ، كالثوب إن أَنهج فيه البِلَى، أعيا على ذي الحيلةِ الصانعِ، ولا يقال: نَهَجَ الثوبُ، نَهَجَ الثَّوْبُ وَلَكِنْ نَهِجَ، فهم منهجٌ أي أخلفته.[3]

-وأبو عبيد شرحه: المُنْهَج الثوبُ الذي أَسرعَ فيه البِلَى.

والجوهري كذلك شرحه: المُنْهَج الثوبُ الذي أَسرعَ فيه البِلَى.

-قال عبد بي الحسحاس:

فَما زالَ بَردي طَيِّباً مِن ثِيابِها إلى الحولِ حَتّى انهَج البَرد بالِيا.[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 366.

[2] المرجع نفسه، ص 366.

[3] المرجع نفسه، ص 366.

[4] المرجع نفسه، ص 366

-وفي شعر مازن نجد:[1]

حتى آذن الجسم بالنهج.

-وقد نهج الثوب والجسم إذا بلي، وأنهجه البلى إذا أخلفه

-وعنداك زهري ورد بمعنى: نهجَ الإنسان والكلب إذا رباَ وانبهر ينهجُ نهجاً.

-قال ابن بزرج عنه: طَرَدْتُ الدَّابَّةَ حتى نَهَجَت فهي ناهِجٌ في شِدّةِ نَفَسِها وأَنْهَجْتُها أَنا فهي مُنْهَجَةٌ.

وعند ابن شميل: إن الكلبَ لَيَنْهَجُ مِنَ الحَرِّ، وَقَدْ نَهِجَ نَهْجَةً،

وقال غيره: نَهِجَ الفرَسُ حِينَ أَنْهَجْتُه أَي رَبا حِينَ صَيَّرتُه إِلى ذَلِكَ[2].

- اشتقت كلمة المنهج في اللغة العربية من الفعل نهج وجاء في المعجم الوسيط نهج الطريق نهجاً ونهوجاً بمعنى وضحّ واستبان، ويقال: نَهَج أمرُه. و. الدّابّةُ أو الإنسان نَهْجاً، ونَهِيجاً: تتابع نَفَسه من الإعياء.

ونجد كذلك معناه نَهَجَ الثوبُ نَهْجًا: بَلِيَ وأخلق. ويقال: نَهَجَ الطريقَ: بَيَّنَهُ. و نَهَجَ سَلَكَه.

[1] ابن منظور ، لسان العرب، ص 366

[2] المرجع نفسه، ص 366.

وورد أيضاً نهج نهجاً ونهجة بمعنى تتابع نفسه من الإعياء أو كثرة الحركة أو شدتها والثوب وغيره نهجاً بلي وأخلق، فهو نَهَجَ.

وأنهجَ الطريق بمعنى وضّح واستبان والدابة سار عليها أو عمل حتى أغبت والعمل نحوه فلاناً أي أتعبه حتى نهجَ والثوب أخلقه.

وأيضاً استنهج الطريق أي صار نهجاً وسبيل فلان سلك مسلكه.

وفي التنزيل العزير وردت كلمة منهاج بمعنى الطريق الواضح في قوله تعالي:«**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**».

-وهو أيضاً الخطة المرسومة محدثو ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما وجمعها مناهج.

وهذا هو محل دراستنا وموضوع بحثنا.

-والمنهج منهاجٌ جمع مناهج.

-والناهج يقال: طريق ناهج بمعنى واضح بيّن وطريقة ناهجةً أو واضحة بيّنة.

-(النهج) هو البيّنُ الواضحُ ويقال طريق نهجٌ وأمر نهج والطريق المستقيم الواضح.

-ويقال عنه كذلك: هذا نهجي لا أحيد عنه وجمعها نهجات ونهجُ ونهوجٌ.

-(النهج) هو الربوُ وتواتر النفس من شدة الحركة.

-(النهيج): هو النهج[1].

وكذلك وردت كلمة نهج في القاموس المتقن القاموس العربي المصور بمعنى نهجاً، الأمر أبانه وأوضحه، الطريق سلكه، والنهج [ج نهجٌ ونهجات ونهوجٌ] أي الطريق الواضح[2].

ومن خلال التعاريف اللغوية السابقة للمنهج نستطيع أن نصل إلى معنى لغوي ملخص لجل ما سبق والمتمثل في كون المنهج عبارة عن مسلك يتصف بالوضوح والبيان على مستوى المعنى اللغوي العام أما المعنى اللّغوي الخاص الذي يخدم موضوعنا فهو الخطة المرسومة المقصود بها منهاج الدراسة والتعليم.

1-2-المنهج اصطلاحاً:

إنّ أول ظهور لكلمة منهج في القاموس يعود إلى قاموس ويستر عام 1856م،weiter-بحيث أنه عرفه على أنه مقرر دراسي[3].

[1]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط(باب النون)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 ص 957 مادة (ن-هـ-ج).

[2]هزار راتب أحمد، جميل أبو نصري، مزية نعمة حسن، المتقن، دار القاموس العربي المصور، دار المراتب الجامعية، لبنان بيروت، ص 710.

[3]سلامة حمدي أحمد حسيس، المنهج المدرسي ماله وما عليه، قسم المناهج وطرق التدريس، تخصص لغة عربية جامعة أسيوط 2016-2017م، ص 6، بتصرف.

-وطبعة 1928م من القاموس ذاته اشترطت أن يكون المقرر معيناً ومحدداً، أما طبعة سنة 1955م فتقول بأن المقرر ينبغي أن يؤدي إلى الحصول على درجة علمية[1].

كما أضيف تعريف آخر للمنهج في هذه الطبعة يقول "أن المنهج هو مجموعة المقررات التي يقدسها معهد تربوي"[بسيدني 1987][2].

-ونجد كذلك ترجمة كلمة منهاج في اللغة الإنجليزية والفرنسية هي Curriculum

" ومعناها couse(مع الاختلاف في النطق) وهي ترجع إلى أصل يوناني أي لفظة"

مضمار سباق الخيل والمعنى الاشتقاقي لها يدل على الطريق والمنهج الذي يؤدي إلى الغرض المطلوب[زيان عمر، 1983][3].

أما قاموس كارتر بود فيقدم في طبعته ثلاثة تـــعريفات للمنـهج، وهي: "مجموعة من المقررات أو المواد الدراسية التي تلزم للتخرج والحصول على درجة علمية في ميدان رئيس من ميدان الدراسة.

إضافة إلى أنه "خطة عامة شاملة للمواد التي ينبغي أن يدرسها المتعلم ليحصل على درجة علمية(شهادة) تؤهله للعمل بمهنة أو حرفة".

---

[1] المرجع نفسه، ص 6.

[2] سلامة حمدي أحمد حسيس، المنهج المدرسي ماله وما عليه، ص 6.

[3] المرجع نفسه، ص 6.

كما يسنه كذلك إلى أنه "مجموعة من المقررات والخبرات التي يكتسبها التلميذ تحت توجيه المدرسة أو الكلية"[1].

.في حين نجد معجم التربية Lexique l'éducation لـ G.Hiabret

يعرف المنهج على أنه" قائمة من محتويات المواد الدراسية للاكتساب تم بناءها بطريقة أخذت بعين الاعتبار البنية المنطقية للمعارف الموضوعة للتعليم ولسيرورات التعلم والقيم[2].

كما نجد العديد من علماء التربية يعرفون المنهج على أنه "الأهداف أو الغايات النهائية والتي يقصدون بها" جميع النتاجات التعليمية التي Curriculumas goals or ends

تعتبر المدرسة مسؤولة عن تحقيقها" والمقصود بالنتاجات التعليمية هنا[فيما يقدر المتعلم على آدائه ولتحقيق ذلك تعمل المدرسة على تكوين متعلم ذي شخصية متكاملة(مفكر، ماهر، مبدع، كفء، واثق، يعتمد على نفسه، يتصرف بشكل مناسب في المواقف الجديدة] فيضح من خلال هذا أن المنهج لا يقتصر على ما يفعله المتعلم في المواقف التعليمية بل يتمثل في العبرة بالنتائج والقدرة على توظيف المعلومات[3].

[1]المرجع نفسه، ص 6.

[2]سلامة حمدي أحمد حسيس، المنهج المدرسي ماله وما عليه، ص 6.

[3]ناجي تمار، عبد الرحمان بن بريكة، المناهج التعليمية والتقويم التربوي ص3-4- د، ط، د، ت، د،سبتصرف،

وقد عرف أحمد حسن اللقاني وعلي أحمد جمل 1999 المنهج بأنه: [مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها، وإتاحة الفرصة للمتعلم للمرور بها وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه التلاميذ، وقد يكون هذا من خلال المدرسة أو مؤسسات اجتماعية أخرى، تتحمل مسؤولية التربية].

ويشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقية وقابلة للتطبيق والتأثير[1].

ونجده عند عبد العليم إبراهيم "خطة العمل وهو في الميدان المدرسي يشمل أنواع الخبرات والدراسات التي توصلها المدرسة إلى التلاميذ"[2].

ويمكن أن نلخص من خلال التعاريف الاصطلاحية السابقة للمنهج أنه خطة عامة تشمل مجموعة المواد الدراسية والخبرات المراد تنميتها للمتعلم في مراحل تعليمية معينة تسعى إلى تحقيق غايات وأهداف تعليمية، وهذا ما ندرجه تحت عنوان مفهوم المنهج التعليمي الذي هو محل دراستنا.

[1] ناجي تمار، عبد الرحمان بن بريكة، ص 3.

[2] عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف القاهرة، ط14، 1119، ص 35.

2-المنهج التعليمي قديما وحديثاً:

لقد تطرقنا سابقا إلى مفهوم المنهج لغويا واصطلاحيا وأشرنا بذلك إلى تعريف المنهج التعليمي محل دراستنا ولاحظنا أن التعريفات كلها متعدة فارتأينا أن ندرجها ضمن مفهومين أساسين وهما:

-المفهوم التقليدي للمنهج التعليمي.

-المفهوم الحديث للمنهج التعليمي.

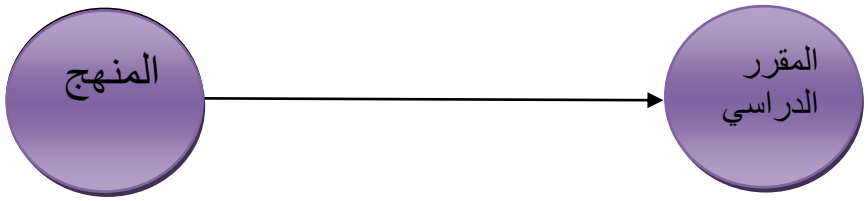
2-1-المفهوم التقليدي للمنهج التعليمي:

إن مفهوم المنهج تأثر بمفهوم التربية اليونانية القديمة، حيث ساد الاعتقاد بأنه المعرفة في حد ذاتها تؤدي إلى تغيير السلوك لأن معرفة الحق عندهم تؤدي إلى إتباعه، والمنهج بهذا المفهوم الضيق يبنى على نظرية المعرفة، وذلك أن كثرة تلقي المتعلم للمعارف تؤدي إلى تدريب العقل وتنمية الذكاء عندهم، فجهود المنهج التعليمي القديم التقليدي تتركز حول المعرفة فهي أهم ثمرات الخبرة الإنسانية وترتب على ذلك أن المنهج أصبح يرادف في مفهومه المقررات الدراسيات والكتاب المدرسي ودور المعلم هو نقل المعلومات والشرح والتفسير والتوضيح والتكرار وإعطاء الأمثلة[1]، وقد استغل المنهج التعليمي قديما المواد

[1] حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2-ط3، 1422هـ-2001م، 1423هـ-2003م، ص16.

الدراسية بما فيها النحو والبلاغة والمنطق والحساب والهندسة والفلك والموسيقى...، واستمر على هذا النحو ليشمل جميع المقررات المبرمجة في المراحل التعليمية وفي مختلف الشعب[1].

من خلال المفهوم التقليدي للمنهج يصبح اصطلاح المنهج هو نفسه محتوى مقرر المادة الدراسية أي "مجموعة من الدروس الأكاديمية المطلوبة للحصول على شهادة في حقول من حقول الدراسة"[2].



شكل يبين المنهج بمفهومه التقليدي[3]

2-2-إعداد المنهج التقليدي:

تتم عملية إعداد المنهج التقليدي وفق الخطوات الآتية:

1-يقوم المختصون بتحديد المعلومات اللازمة لكل مادة دراسية.

---

[1] سلامة حمدي أحمد حسن، المنهج المدرسي ما له وما عليه، قسم المناهج وطرق التدريس، مرجع سابق، ص 6، د.ط، د.ت بتصرف.

[2] محمد عبد الله الحاوري، محمد سرحان علي قاسم. مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتاب، صنعاء، ط1، سنة 1437هـ-2016م ص 16. بتصرف.

[3] ضياء عويدي حربي العرنوسي، سعد محمد جبر، المناهج البناء والتطوير، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م-1436م-ص2/1

2-توزع معلومات كل مادة على المراحل الدراسية، وعلى كل صف في كل مرحلة منهما.

3-تجمع معلومات كل مادة في كل صف ضمن كتاب مستقل، هو الكتاب المدرسي.

4-توزع موضوعات كل مادة في كل كتاب على أشهر العام الدراسي وعلى أسابيع كل شهر.

5-تحدد الطرائق والوسائل المساعدة على تدريس كل موضوع، في كل مادة دراسية.

6-تحد أساليب تقويم كل مادة دراسية في كل صف[1].

بعد تفحصنا لإعداد المنهج التقليدي نستنتج أن دور المتعلم في العملية التعليمية مقتصر على كونه مستقبلا لمضمون الكتاب المدرسي ثم حفظه آليا للمعلومات، واستظهاره لها، للمعلم لا مكان للنشاط المدرسي في المنهج التقليدي، باعتبار انفصال المواد الدراسية عن بعضها البعض، وكذا المقررات الدراسية موزعة على أشهر العام الدراسي والامتحان لقياس التحصيل والمعلومات والحفظ والتذكر فقط[2].

2-3-النقد الموجه للمنهج التقليدي:

انطلاقا مما سبق لاحظنا أن المفهوم التقليدي للمنهج مفهوم ضيق تعرض لجملة من الانتقادات وذلك في إطار النظرة الشاملة المتكاملة لنمو المتعلم والخبرات المتنوعة التي

[1] المرجع نفسه ص 1و2

[2] حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص16 يتصرف .

يجب أن تقدم له داخل المدرسة وخارجها لتحقيق هذا النمو الواسع وأهم ما وجه للمنهج التقليدي ما يأتي:

- الاقتصار على الجانب المعرفي في مستوياته المتدنية التي تنحصر في التذكر والفهم دون أن تمتد إلى المستويات العليا من التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم وتنمية التفكير.
- إهمال الجوانب الوجدانية النفس حركية المهارتية بمعناها الشامل وعدم تحقيق رسالة التربية في بناء الشخصية وتوجيه السلوك واكتساب القيم والعادات والاتجاهات المرغوب فيها[1].
- العزوف عن النشاط المدرسي والتطبيقات العملية والخبرات المباشرة التي هي الاساس الذي تبنى عليه المعلومات التي يحتاجها المتعلم، وقد اعتبر النشاط المدرسي جزءاً خارجاً عن المنهج، وأنه لا علاقة له بأهداف المنهج لأنه للتسلية والترفيه.
- عزل المدرسة عن الحياة، حيث إن المنهج التقليدي هو المقررات الدراسية التي يتضمنها الكتاب المدرسي الذي سيؤدي الطلاب الامتحان في المعلومات التي يتضمنها، فالتعليم للامتحان وليس للحياة[2].فلا داع أن يتعلم الطلاب المهارات

[1] حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، ص 16.

[2] المرجع السابق نفسه ص 16-17.

والقدرات وحل المشكلات التي يواجهها الطلاب داخل البيئة التي يعيشون فيها ما دامت ليس داخلة في الامتحانات.

- قصر التعلم على الكتاب المدرسي، حيث إن المنهج بهذا المفهوم الضيق يجعل الكتاب المدرسي المصدر الوحيد للمعرفة والتعلم و يهمل المصادر الأخرى للتعلم، فلا يمتد نظر المعلم إلى عرض مواقف تعليمية من البيئة أو مشكلات الحياة اليومية، ولا يكتسب المتعلم مهارات التعلم الذاتي باتصاله بالمكتبة، ويهمل بالتالي النقد وإبداء الرأي وتنمية المواهب والاستعدادات ورعاية القدرات الابتكارية[1].
- تراكم مكثف في المادة الدراسية مما عاد سلباً على نفسية المتعلم وأشعره بالملل وهو يتلقى مضمون المحتوى الدراسي مما ولد فكرة التخلي والنفور من المدرسة واتجاهه إلى الحياة المهنية الشاقة في سن مبكرة جداً وهذا ما أرجح كفة التسرب المدرسي وأدى بها إلى الارتفاع[2].

مما ذكرناه آنفاً نستخلص أن المفهوم التقليدي للمنهج يعتبر الارهاصات الأولى التي قام بها وعليها وباعتبار كومه مفهوماً ضيقاً تعرض بجملة من الانتقادات ذكرناها آنفاً، فبطبيعة الحال ستكون هناك عوامل تؤدي إلى توسيع هذا المفهوم وتطويره والمتمثلة فيما يلي:

[1] حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، ص 16-17.

[2] من اجتهاد الطالبة.

2-4- العوامل التي أسهمت في تطور مفهوم المنهج:

1- التغيرات الثقافية والاجتماعية الناتجة عن التطور العلمي والتكنولوجي، وما ترتب عليها من تغيرات في القيم والمفاهيم والاتجاهات والنظرة إلى الحياة والإنسان.

2-التغير الذي طرأ على أهداف التربية نتيجة التغيرات السابقة، وما استنتج ذلك من تغير النظرة إلى وظيفة المدرسة، وضرورة مواكبتها التطورات التي حصلت في ميادين العلوم المختلفة، ولا سيما ميدان علم النفس والعلوم التربوية والاجتماعية، وتلبيتها حاجات المجتمع إلى القوى البشرية القادرة على النهوض به والوفاء بأهدافه[1].

3-نتائج البحوث والدراسات التربوية التي سلطت الضوء على نواحي القصور في المنهج التقليدي، وأوصت بتطويره والأخذ بالمفهوم الواسع للمنهج.

4-نتائج البحوث والدراسات التي تناولت المتعلم، وخصائص نموه، ومتطلبات كل مرحلة من مراحل هذا النمو، وحاجات ميوله، وسيكولوجية تعلمه وطبيعة عملية التعلم ذاتها، والنظريات التي تناولتها، كل ذلك أدى إلى إعادة النظر بأهداف المنهج الدراسي، ومكوناته الأخرى محتوى، وطرائق ووسائل وأنشطة، وأساليب تقويم، فلم يعد المنهج التقليدي الذي يهدف إلى تنمية الجانب المعرفي قادراً على تنمية المتعلم تنمية شاملة متكاملة، تلك التنمية التي دعت إليها التربية الحديثة، وأصبح من الضروري إعادة

[1] ضياء عويدي حربي العرنوسي، سعد محمد جبر، المناهج البناء والتطوير، مرجع سابق، ص 33-34.

النظر بالمنهج المدرسي والانتقال به من المفهوم التقليدي الضيق إلى مفهوم حديث أرحب وأوسع وأشمل[1].

5-طبيعة المنهج التربوي نفسه، فهو انعكاس للواقع الفكري والاجتماعي السائدة في البيئة والمجتمع، وبالتالي فمن الطبيعي أن يأخذ المنهج التربوي التغيرات الحاصلة في الحسبان، ويسعى إلى تحقيق الأهداف المستحدثة في المجتمع نتيجة التحولات الثقافية والفكرية، وليس المنهج تابعاً للمجتمع فحسب، بل هو عامل تغير وتطوير مستمر له، وبالتالي فهو المحرض والمهيء لعملية التغير الاجتماعي، بحيث يتيح للمجتمع توظيف المستجدات العالمية لصالحه، ولا سيما في عصر أصبح العالم فيه قرية صغيرة، فالعلاقة بين المنهج والمجتمع علاقة تفاعلية متبادلة ومستمرة[2].

3-المنهج بمعناه الحديث:

يعرف سعيد نافع 1992 المنهاج(وفق المفهوم الحديث) بأنه:[مجموعة الخبرات التربوية الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية...إلخ، التي تخططها المدرسة وتهيئها لطلبتها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها، بهدف اكتسابهم انماطاً من السلوك، أو تعديل أو

[1] المرجع السابق نفسة ص33-34

[2] ضياء عويدي حربي العرنوسي، سعد محمد جبر، المناهج البناء والتطوير، ص 33-34.

تغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب ومن خلال ممارستهم لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات لنساعدهم على إتمام نموهم][1].

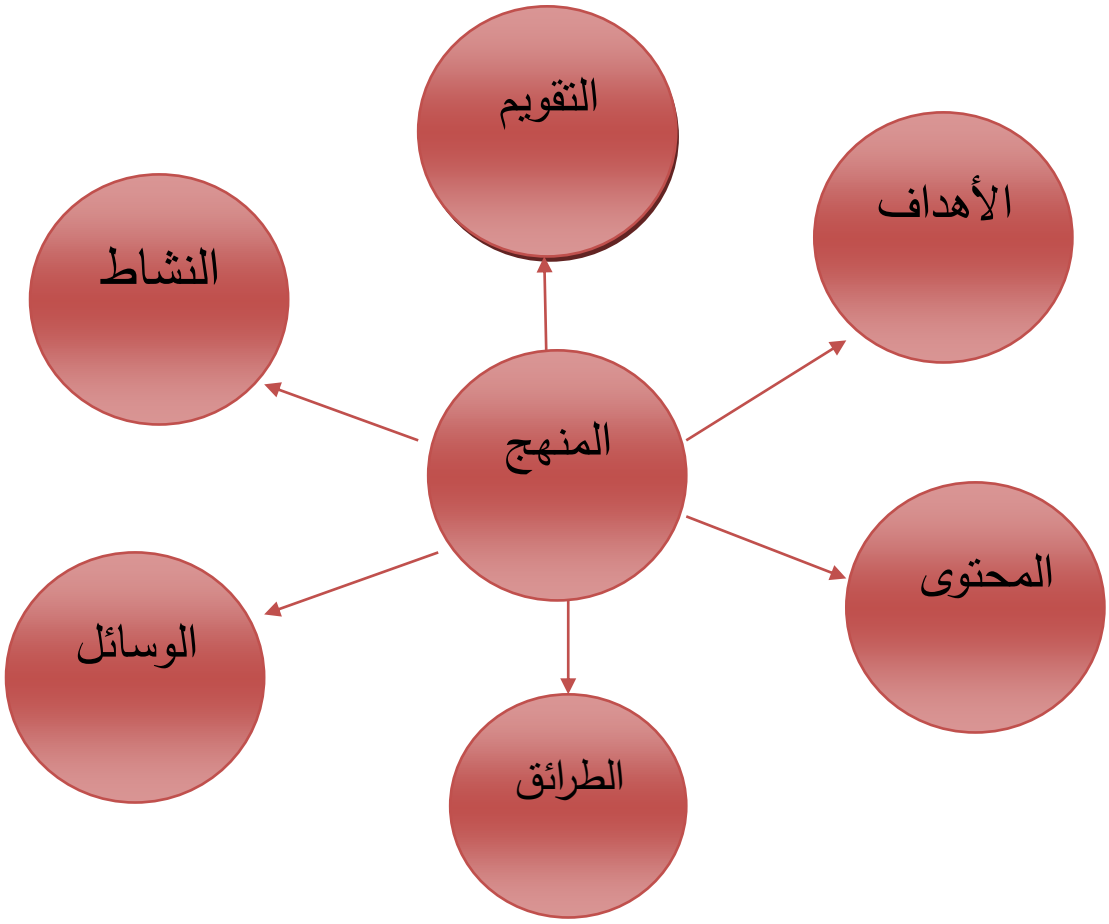
استناداً إلى هذا المفهوم الواسع للمنهج يتضح لنا أنه يقوم على مجموعة أنظمة وعناصر تترابط فيما بينها مؤثرة في بعضها البعض بشكل تعلمي داخلي وخارجي وفيما يلي سنوضح ذلك من خلال مكونات المنهج بمفهومه الواسع:

3-1 مكونات المنهج بمفهومه الواسع:

لم يقتصر المنهج بمفهومه الواسع(الحديث) على المقررات الدراسية فحسب، كما كان المنهج التقليدي الضيق، بل استمل على كل ما له علاقة بالعملية التعليمية التعلمية فهو يشمل على مكونات عديدة هي: الأهداف، المقرر، المحتوى، الكتب والمراجع، النشاطات طرائق التدريس وأساليبه و الوسائل والمواد التعليمية، أساليب التقويم، المرافق المدرسية[2].

[1] ناجي تمارة، د.عبد الرحمان بن بريكة، المناهج التعليمية والتقويم التربوي، مجموعة أساتذة اللغة العربية في الجزائر ص8.

[2] سعد محمد جبر، ضياء عويدي حربي العرنوسي ، المناهج البناء والتطوير، المرجع السابق ص 43 ، بتصرف.



شكل يوضح مكونات المنهج بمفهومالواسع[1].

من خلال الشكل السابق يجدر بنا الوقوف لتعريف مكونات المنهج حديثاً كل مكون على حدًا حتى يتسنى للقارئ معرفتها بدرجة وإزالة اللبس والغموض عنهما.

أ-الأهداف التعليمية:

الأهداف هي إحداث سلوك متوقع لدى التلاميذ بعد الانتهاء من تقديم درس محدد، من خلال محتوى تعليم وسلوك يقوم به المعلم يخدم هذا التغيير في السلوك، والأهداف هنا

[1] المرجع نفسه، ص35

معرفية ووجدانية ومهاراتية أي أهداف شاملة، وهذه الأهداف مصادر اشتقاقها متنوعة تشمل: المادة المتعلمة وطبيعة المتعلم، وثقافة المجتمع والبيئة وأهداف الدولة واقتراحات المتخصصين الأكاديميين في المادة الدراسية، ولابد أن يشارك كل هؤلاء والمعلمون أيضاً في تخطيط المنهج الدراسي.

ب-الخبرات التعليمية:

تقدم الخبرات التعليمية المراد اكسابها للتلاميذ في مواقف تعليمية، ويجب أن تنظم وفق معايير تربوية، بحيث تكون وثيقة الصلة بحياة التلاميذ ومحققة لمطالب نموهم وحاجات البيئة والمجتمع، ولابد من تقديم خبرات مباشرة بجانب الكتب والمراجع التي تضم خبرات غير مباشرة، وتكون مناسبة للتلاميذ، ومرتبطة بحياتهم أما المراجع الأخرى من صحف ومجلات وكتيبات فالمفروض أن يتعلم منها التلاميذ بأسلوب التعلم الذاتي داخل المكتبة حتى لا يصبح الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للمعرفة كما هو الأمر في المنهج بمفهومه القديم[1].

[1] حسين شحاته، المناهج بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، 1423-2003، ص20.

ج-الوسائل التعلمية:

يستخدم المعلمون في أثناء عملية التدريس مجموعة من الوسائل التي تساعدهم في تحقيق أهدافهم التعلمية، مثل: الصور، والنماذج والمعينات وآلات التعلم والأجهزة السمعية البصرية، التي تيسر مواقف الخبرة أمام التلاميذ وتوفر الجهد والوقت أمام المعلمين.

د-طرائق التدريس:

هي مجموعة الأداءات اللفظية وغير اللفظية، وجدانية وحركية، يقوم بها المعلمون مع المتعلمين لإحداث سلوك متوقع لدى التلاميذ في نهاية الحصة، والمعلم كما يقول مادة وطريقة شخصية وعلاقات دافئة حميمة، وهو مثل أعلى وأسرة حسنة يوفر لتلاميذه البهجة والتسامح والحرية، ليحقق إيجابية التلاميذ ونشاطهم ومشاركتهم في الدرس[1].

هـ-الأبنية والأفنية والأثاث:

الفصول المدرسية والمعامل وحجرات النشاط والمكتبة المدرسية وفناء المدرسة وكل التجهيزات اللازمة للتربية تعمل على توفير المناخ التربوي المناسب لتحقيق الاهداف التربوية والتعليمية والتي تستهدف النمو الشامل المتكامل للمتعلم وحتى يتم تنفيذ المنهج

[1] حسين شحاته، المناهج بين النظرية والتطبيق، ص20.

بكفاءةوفاعلية، وتقوم المدرسة بدورها المنوط بها، وتصبح مكاناً لجذب التلاميذ والمعلمين والإداريين إليها على السواء[1].

و-تقويم التعليم:

هو إصدار حكم على ما تم تحقيقه من أهداف معلنة، أو هو تشخيص وعلاج ووقاية، ويفصل أن يحكم المعلم على مستوى المتعلم في ضوع تقدمه الدراسي لا مقارنة بينه وبين زملائه، وأن يجعل الدرجات للثواب وليس العقاب، وأن يخصص لكل تلاميذ بطاقة للحكم على جوانب نموه الأكاديمي والنفسي والمهاري .

وأن يشارك أولياء الأمور معه في تعديل سلوك أولادهم ويفضل أن يكون التقويم مستمراً شاملاً لكل جوانب النمو[2].

من خلال ما سبق نلاحظ أننا قد ركزنا على كلمة التعليمية في عدة محطات وعناوين، وهذا ما يدفعنا إلى الوقوف كذلك لتعريفها لغة واصطلاحاً.

*** مفهوم التعلمية:**

لغة: من الفعل تعلم الأمر أي أتقنه وعرفه، وتعلم بصيغة الأمر اعلم يتعدى إلى مفعولين، والأكثر وقوعه على أن وصلتها كقوله:

---

[1] حسين شحاته، المناهج بين النظرية والتطبيق، ص21.

[2] المرجع نفسه، ص21.

«فقلت تعلم أن للصيد غرّة».

استعلمه الخبر أي استخبره إياه[1]

وعرفها كذلك حنفي عيسى فيقول:«كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، هذه الأخيرة مشتقة من علم، أي وضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على شيء دون إحضاره[2].

اصطلاحاً:

هي الديداكتيكla didectique بمعنى شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس، وإنها كذلكنهج، أو بمعنى أدق أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية(Lacomb(D1968[3] ، أما بالنسبة لJasmin.B فهي الأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها، فهي تواجه نوعين من المشكلات: مشكلات تتعلق بالمادة الدراسية وبنيتها ومنطقها... ومشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم، وهي مشاكل منطقية وسيكولوجية...Jasmin.B1973[4]

[1]المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، ط4، 1425هـ/2004مـ باب العين، مادة تعلم، ص 624.

[2]محمد دويج، التدريس الهادف، قصر الكتابة، البليدة، 2000، ص 21.22.

[3] محمد صدوقي، المفيد في التربية ، د، ط، د، ن، د، سنة ص5.

[4]المرجع نفسه ص 6.

ويمكن تعريف الديداكتيك أيضا حسب Reuchlinكمجموعة الطرائق والتقنيات والوسائلالتي تساعد على تدريس مادة معينةReuchlin/1974[1].

ويجب التميز في تعريفنا للديداكتيك حسبLengendeبين ثلاثة مستويات هي:

أ- الديداكتيك العامة: وهي التي تسعى إلى تطبيق مبادئها وخلاصة نتائجها على مجموعة المواد التعليمية وتنقسم إلى قسمين: القسم الأول يهتم بالوضعية البيداغوجية، حيث تقدم المعطيات القاعدية التي تعتبر أساسية لتخطيط كل موضوع وكل وسيلة تعليمية لمجموعة التلاميذ، والقسم الثاني يهتم بالديداكتيك التي تدرس القوانين العامة للتدريس، بغض النظر عن محتوى مختلف مواد التدريس[2].

ب- الديداكتيك الخاصة: وهي التي تهتم بتخطيط عملية التدريس أو التعلم لمادة دراسية معينة

ج- الديداكتيك الأساسية Didactique Fondamenta :وهي جزء من الديداكتيك يتضمن

[1]المرجع نفسه ص 6.

[2]محمد صدوقي، المفيد في التربية، ص6.

مجموع النقط النظرية والأسس العامة التي تتعلق بتخطيط الوضعيات البيداغوجية دون أي اعتبار ضروري لممارسات تطبيقية خاصة، ونقابها عبارة الديداكتيك النظرية Legendre.R1988[1].

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن التعليمية أو الديداكتيك مصطلحان لمدلول واحد وهو علم قائم بذاته تتضمنه مفاهيم وتشمله أبعاداً إضافة إلى أنه يهتم بما هو تعليمي تعلمي يخدم المتعلم ويتعلق كذلك بمجاله التربوي لما يحتويه من نظريات وقواعد أساسية ترتبط بالمادة الدراسية المقدمة له وتخطيطاتها البيداغوجية.

نجد مازن الوعي في حديثه عن التعليمية وخاصة تعليمية اللغات في كتابه قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث يقول:

وإننا عندما نتحدث عن التعليمية بصفة عامة وتعليمية اللغات بصفة خاصة، فإننا في الحقيقة نتحدث عن تقنية من التقنيات أو بالأحرى على تطبيق قائم بذاته له مرجعية المعرفة ومفاهيمه واصطلاحاته واجراءاته التطبيقية، ويتطور حسب مبادئ ومناهج خاصة[2].

[1] المرجع السابق نفسه ص 6.

[2] مازن الواعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ط1س، دمشق، سوريا، ط 1988م، ص 129.

بما أننا قد تحدثنا عن التعليمية سابقا يستوجب علينا أن نقف عند مصطلح العملية التعليمية التعلمية وما يتضمنها لأنها جزء أساسي من التعليمية أو بالأحرى مجمل مضمونها وما تحتويه.

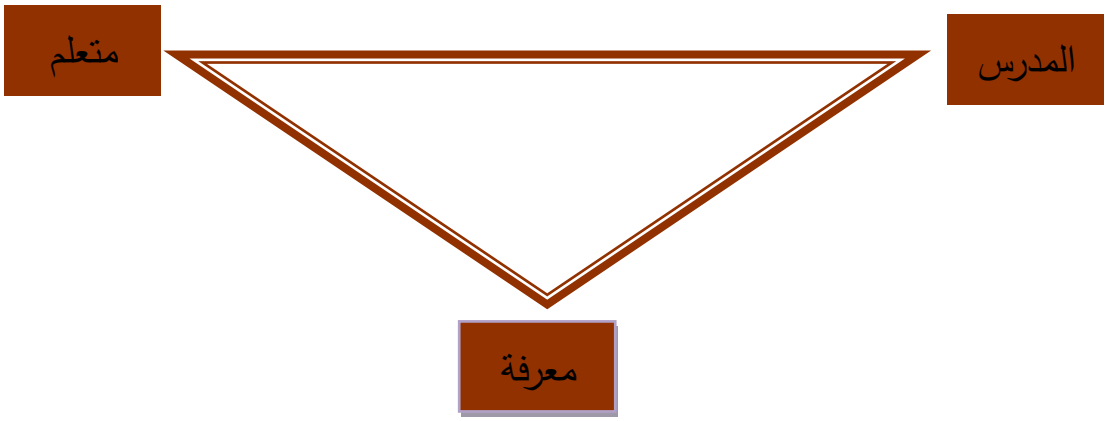
*العملية التعليمية: هي مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي تحدث داخل الصف الدراسي أو الفصل الدراسي، وذلك بهدف إكساب الطلاب مهارات عملية، أو معارف نظرية، أو اتجاهات إيجابية، وذلك ضمن نظام مبني على مدخلات ومعالجة ثم مخرجات[1].

*لعملية التعلمية: هو كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغيير الكيفية التي يسير وفقها الآخر، والتأثير المقصود هو الذي يعمل على إحداث تغيرات في الآخر بفضل وسائل تصورية معقولة. أي بطريقة تجعل الأشياء والأحداث ذات مغزى[2].

من خلال التعريفان السابقان نستخلص أن العملية التعليمية هي مجمل الأنشطة التعليمية التي يقدمها المعلم ويطبقها المتعلم والعملية التعلمية هي مدى التأثير التعليمي الهادف الذي يصيب المتعلم ويعدل مساره التعليمي، وعليه يمكن أن نلخص مكونات كل من العملية التعليمية والتعلمية في المخطط الآتي الذي يوضح مضمون المثلث الديداكتيكي:

[1] جمال روبيح، سعيد محمد مصطفى، العملية التعليمية بين النظرية والتطبيق في ظل المقاربة بالكفايات النشاط البدني الرياضي المدرسي أنموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد 33، 2018م ص 372.

[2] جمال روبيح، سعيد محمد مصطفى، العملية التعليمية بين النظرية والتطبيق في ظل المقاربة بالكفايات النشاط البدني الرياضي المدرسي أنموذجا، ص 373.



المثلث الديداكتيكي[1]

أستنتج من التعاريف السابقة أن نجاح العملية التعليمية يقتضي تلاحم وترابط عناصرها فيما بينها فكل عنصر يستدعي العنصر الآخر ويؤثر فيه لتكتمل الصورة التعليمية وتحقق النور المعرفي المرغوب وكأنها دارة كهربائية كل عنصر يقتضي الآخر ليؤثر ويتأثر به فتحدث الاضاءة.

من خلال الوقفة التعريفية التي ارتأينا القيام بها لنبعد جملة من التساؤلات والإبهام حول ماهية كل مكون من مكونات المنهج بمفهومه الحديث نعود لنكمل ونواصل حديثنا عن المبادئ التي يقوم عليها المنهج الحديث لتتضح صورته أكثر لنا.

[1] علي آيت وشان، اللسانيات والديداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص 22.

3-3 المبادئ التي يقوم عليها المنهاج الحديث:

1-إن المنهاج ليس مجرد مقررات دراسية، وإنما هو جميع النشاطات التي يقوم بها الطلبة والخبرات التي يمررون بها تحت إشراف المدرسة وتوجيه منها ابتداءً بالأهداف وانتهاءًبالتقويم[1].

2-إن التعليم الجيد يقوم على أساس مساعدة المتعلم كي يتعلم وكيف يتعلم؟ من خلال توفير الشروط والظروف الملائمة لذلك، وليس بواسطة التعليم أو التلقين المباشر.

3-إن التعليم الجيد يعمل على مساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف التربوية مع الأخذ في عين الاعتبار مستوى قدراتهم واستعداداتهم وميولهم...، ومراعاة اختلافهم وفروقهم الفردية[2].

4-تتوقف القيمة الحقيقية للمعارف والمهارات المكتسبة على مدى قدرة المتعلم في استخدامها والاستفادة منها في الحياة اليومية والمواقف المختلفة.

5-ينبغي أن يكون المنهاج مرناً يتيح الفرصة للمعلمين كي يوفقوا بين الأساليب المناسبة للتعليم وخصائص الفئة المدرسة، مع الاخذ في الاعتبار متطلبات الحاضر وتطلعات المستقبل[3].

---

[1] ناجي تمار،عبد الرحمان بن بريكة، المناهج التعليمية والتقويم التربوي ص8

[2] المرجع نفسه، ص8.

[3] ناجي تمار،عبد الرحمان بن بريكة، المناهج التعليمية والتقويم التربوي، ص8.

6-ينبغي أن يراعي المنهاج اتجاهات المتعلم، واحتياجاته وقدراته واستعداداته ومشاكله اليومية وأن يساعدهم على إحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوكهم[1].

من خلال استعراضنا للمبادئ التي يقوم ويستند عليها المنهج بمفهومه الحديث نستنتج مجمل المميزات والخصائص التي يتسم بها هذا الأخير والمتمثلة فيما يلي:

-تحرر المتعلم من كونه آلة مبرمجة للاستقبال والتخزين والحفظ ثم الاستظهار إلى كونه محو العملية التعلمية وأساسها، فقد أصبح مشاركاً ومؤثراً فيها ومتأثراً بها[2]، وذلك من خلال الأنشطة التعليمية والجانب التطبيقي للعملية التعليمية فهذه الأخيرة كذلك لم تقتصر على الجانب النظري فقط، بل استدعت ضرورة ربط ما هو نظري بما هو تطبيقي[3]، وذلك من خلال كون التعليم والجانب المعرفي والتعليمي لا يكتسب داخل المدرسة فقط بل يتوسع إلى أماكن أخرى كرحلات المعرفية والاستكشافية، كذلك المصانع والحقول وغيرها مما يناسب التعليم[4]، ويسعى كذلك إلى تحقيق زاد معرفي وتعلمي يخدم المتعلم في مشواره الدراسي وحتى حياته اليومية لأن مكونات المنهج الحديث لم يقتصر على الكتاب المدرسي بل توسعت لتشمل أهداف المنهج ومحتواه وطرائق التدريس والوسائل التعليمية وعملية التقويم وكذا

[1] المرجع السابق نفسه.

[2] خالد حميس السر، أساسيات المناهج التعليمية، جامعة الأقصى، غزة-فلسطين، 2018، ص28بتصرف.

[3] ضياء عويدي حربي العرنوسي، أ-سعد محمد جبر، المناهج البناء والتطوير، مرجع سابق، ص33 بتصرف.

[4] .محمد عبد الله الحاوري، د.محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، مرجع سابق، ص 17 بتصرف.

النشاط المدرسي كما سبق أن قمنا بشرحها وتعريفها[1]. إضافة إلى ذلك فإن التركيز هنا ليس على الكم المعرفي بل على الكيف المعرفي أي كيف يحصل المتعلم على المعلومات، فالمعرفة أصبحت وسيلة لحل المشكلات لا غاية تدرس لذاتها فقط[2]، هنا يجدر بنا ذكر دور المعلم فقد تطور كذلك ولم يصبح مجرد ملقى للمعلومات وناقلا لها بل أصبح موجهاً ومرشداً وميسراً للعملية التعلمية ومحفزاً كذلك للمتعلم على مواصلة التعلم والمشاركة ليبرز روح الإبداع لدي[3].

من خلال تفحصي لعدة مراجع سبق وإن اعتمدت عليها في بحثي هذا وأشرت إليها في التهميش، لاحظت أن القليل منها تناول بعض الانتقادات التي وجهت إلى المنهج الحديث رغم اتساع مفهومه وتشعبه، فارتأيت أن أذكرها والمتمثلة في ما يلي:

3-4 بعض الانتقادات الموجهة إلى المفهوم الحديث للمنهج:

رغم المميزات التي يتسم بها المنهج بمفهومه الحديث، إلا أنه وجهت بعض الانتقادات عند تطبيق المفهوم الحديث للمنهج أهمها:

1-رأى البعض أن المنهج بمفهومه الحديث لا يهتم الاهتمام الكافي بالمعرفة التي تتضمن خبرة الإنسان عن تاريخه الطويل.

---

[1] د.حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص18بتصرف.

[2]، غزة، فلسطين، 1440هـ-2019م ص 28 بتصرف خالد خميس السر، المناهج التعليمية جامعة الأقصى

[3] أحمد حسين اللقاني المناهج بين النظرية والتطبيقّ، مرجع سابق، ص 31 بتصرف .

2-أدى ارتباط المنهج بميول الطلاب إلى صعوبة في تطبيقه وعدم توفر عنصري الاستمرار والتتابع في خبرات المنهج.

3-يحتاج تطبيق المنهج بمفهومه الحديث إلى نوعية خاصة من المعلمين على درجة عالية من الكفاءة، حتى يتمكنوا من اكتساب الطلاب المعلومات والمهارات والجوانب الوجدانية المناسبة.

4-يحتاج تطبيق المنهج بالمفهوم الحديث إلى إمكانات مادية كبيرة مرتبطة بالمباني المدرسية والمرافق والمعامل بحيث تصبح ذات مواصفات خاصة مناسبة لممارسة الطلاب للأنشطة اللازمة لعمليتي التعليم والتعلم[1].

5-لا مانع لاستخدام الحرية في العملية التعليمية ولكن شريطة ألا يخلق فوضى تعرقل النمو الفكري والسلوكي والتعلمي السليم للتلاميذ، فهم يحتاجون إلى ضبط حرياتهم وفق أهداف محددة ووعي شامل بمصلحة الفرد جميعاً[2].

من خلال استعراضنا للمفهوم التقليدي للمنهج وكذا اعداداته وجملة الانتقادات التي تعرض لها ثم تناولنا للمفهوم الحديث للمنهج ومكوناته وكذلك مميزاته وماطرة عليها من انتقادات

[1] أحمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1434-2013، ص 32-33.

[2] رشيد لبيب، جابر عبد الحميد جابر، منير عطاء الله، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1983، ص35، بتصرف.

إرتأينا أن نقدم نوعاً من المقارنة والموازنة بين المنهجين في عدة مجالات حتى يتسنى لنا التفريق بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث من حيث خصائص كل منهما.

4- موازنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث:

المجال	المنهاج التقليدي	المنهاج الحديث
1-طبيعة المنهاج	-المقرر الدراسي مرادف للمنهاج. -يركز على الكم الذي يتعلمه الطالب. -يركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق. -يهتم بالنمو العقلي للطلبة. -يكيف المتعلم للمنهاج.	-المقرر الدراسي جزء من المنهاج. -يركز على الكيف. -يهتم بطريقة تفكير الطالب والمهارات التي تواكب تطوره -يهتم بجميع أبعاد نمو الطالب. -يكيف المنهاج للمتعلم.
2-تخطيط المنهاج	-يعده المتخصصون في المادة الدراسية. -يركز على منطق المادة الدراسية. -محور المنهاج «المادة الدراسية».	-يشارك في إعداد جميع الاطراف المؤثرة والمتأثرة به. -يشمل جميع عناصر المنهاج. -محورالمنهاج«المتعلم».
3-المادة الدراسية	-غاية في حد ذاتها. -لا يجوز إدخال أي تعديل عليها. -يبنى المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي للمادة. -المواد الدراسية منفصلة . -مصدرها الكتاب المقرر.	-وسيلة تساعد على نمو الطالب نمواً متكاملاً. -تعدل حسب ظروف الطلبة واحتياجاتهم. -يبنى المقرر الدراسي في ضوء خصائص المتعلم. -المواد الدراسية متكاملة ومترابطة. -مصادرها متعددة.

4- طريقةالتدريس	-تقوم على التعليم والتلقين المباشر. -لا تهتم بالنشاطات. -تسير على نمط واحد. -تغفل استخدام الوسائل التعليمية.	-تقوم على توفير الشروط والظروف الملائمة للمتعلم. -تهتم بالنشاطات بأنواعها. -لها أنماط متعددة. -تستخدم وسائل تعليمية متنوعة.
5-المتعلم	-سلبي غير مشارك. -يحكم عليه بمدى نجاحه في الامتحانات.	-إيجابي مشارك. -يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الاهداف المنشودة(مهاراته وكفاءاته).
6-المعلم	-علاقته تسلطية مع الطلبة. -يحكم عليه بمدى نجاح المتعلم في الامتحانات. -لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة. -يشجع على تنافس الطلبة في حفظ المادة. -دور المعلم ثابت. -يهدد بالعقاب ويوقعه.	-علاقته تقوم على الانفتاح والثقة والاحترام المتبادل. -يحكم عليه ضوء مساعدته للطلبة على النمو المتكامل. -يراعي الفروق الفردية بينهم. -يشجع الطلبة على التعاون في اختيار الانشطة وطرائق ممارستها. -دور المعلم متغير ومتجدد. -يوجه ويرشد.
7- الحياةالمدرسية	-تخلو الحياة المدرسية من الأنشطة الهادفة. -لا ترتبط الحياة المدرسية بواقع حياة المجتمع. -لا توفر جواً ديمقراطيا.	-تهيء الحياة المدرسية للمتعلم الجو المناسب لعملية التعلم. -تقوم على العلاقات الإنسانية بمفهومها الواقعي. -توفر للمتعلمين الحياة الديمقراطية

	-لا تساعد على النمو السوي.	داخلالمدرسة. -تساعد على النمو السوي المتكامل.
8-البيئة الاجتماعية للمتعلمين	-يتعامل المنهاج مع الطالب كفرد منغلق لا علاقة له بالإطار الاجتماعي. -يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلم ولا يعدها من مصادر التعلم. -لا يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية. -يقيم الحواجز والأسوار بين المدرسة والبيئة المحلية.	-يتعامل مع الطالب كفرد اجتماعي متفاعل. -يهتم بالبيئة الاجتماعية للمتعلم ويعدها من مصادر التعليم. -يوجه المدرسة لخدمة البيئة الاجتماعية. -لا يوجد بين المجتمع والمدرسة أسوار.

جدول يوضع موازنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث[1]

-من خلال المقارنة السابقة بين مفهوم المنهج التقليدي ومفهوم المنهج الحديث نلاحظ جليا أنّ المنهج بصفة عامة موروث معرفي تعليمي قديم لابد أنّ نعتز به لأنه خدم العملية التعلمية في مجالات متزامنة مع الزمان والمكان ثم أخذ يتطور ويتسع ليخدم العملية التعلمية حديثاً بصفة خاصة كذلك في عدة مجالات متزامنة مع مواكبة العصر وتطوراته التكنولوجية والتعليمية وغيرها.

[1]ناجي تمار، عبد الرحمان بن بريكة، المناهج التعليمية والتقويم التربوي، مرجع سابق ،ص9-10-11.

5- أسس بناء المناهج التعليمية:

إن المناهج التعليمية تقتضي أسساً تربوية وتعليمية ترتكز عليها لضمان السير التعليمي الهادف في العملية التعليمية وهذه الأسس تتمثل فيما يلي:

أ -الأسس الفلسفي:

الفلسفة التربوية تنبثق عن فلسفة المجتمع، وتعمل المدرسة على خدمة المجتمع عن طريق صياغة مناهجها وطرائق تدريسها في ضوء فلسفة التربية وفلسفة المجتمع معاً، فنستطيع أن نعتبر الفلسفة والتربية وجهين لعملة واحدة وهي تحقيق فهم أفضل لفكر الحياة وتكوين المثل الشاملة حوله مع حسن استغلالها ونشرها، فلابد من وجود تربية حتى يستطيع نشر أفكاره ومعتقداته، ومن رجال التربية نجد الفلاسفة أمثال أفلاطون وابن الرشد والغزالي والفارابي وأرسطو وغيرهم، فنجدهم قد عرفوا فلسفة التربية على انها مجمل التطبيق للنظريات والأفكار الفلسفية التي تتصل بالحياة في ميدان التربية وتنظيمها في منهج خاص من أجل تحقيق أهداف تربوية مرغوبة فيها[1].

وفي هذا الصدد الفلسفي التربوي ظهرت عدة مدارس فلسفية أساسها الخبرة التعليمية الناتجة عن التفاعل بين المتعلم والبيئة التي يستطيع أن يستجيب إليها، بحيث أن لكل مدرسة فلسفية رأيها في بناء المنهج الدراسي، فمنهم من يرى أنه الأساس الفلسفي القديم قائم على أن

[1] ضياء عودي حربي العرنوسي، سعد محمد جبر، المناهج البناء والتطوير، مرجع سابق، ص64-66، بتصرف.

التربية هي عملية حفظ ونقل التراث الاجتماعي للمتعلم دون ارضاء دوافعه أو إخصاب خبراته، في حين منهم من يرى أن الأساس الفلسفي التقدمي قائم على وجوب الجمع بين المحافظة على التراث الاجتماعي وبين القيم وفق مقتضيات التغير الاجتماعي وحاجات المتعلم وهذا الأساس الفلسفي التقدمي أدى إلى تقليص عدد المدارس القائم على الأساس الفلسفي القديم المقتصر على التلقين للمعلومات وظهور مدارس تقليدية معدلة تتمحور مناهجها الدراسية حول مواد الدراسة المفصلة وتمنع حرية اختبار طرائق التدريس مع السماح للمتعلم بخوض نشاط محدد، وكذلك مدارس ثنائية تتضمن مناهجها الدراسية مواد دراسية ونشاطات إضافية للمنهج تمارس في نصف الوقت المدرسي، والنصف الآخر لدراسة المواد الدراسية التقليدية[1].

ب-**الأساس الاجتماعي:**

هي القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والحاجات والمشكلات والتي يهدف إلى حلها والأهداف التي يحرص على تحقيقها.

فالمنهج هو المرآة العاكسة لهذه القوى الاجتماعية ومقوماتنا فيحولها إلى سلوك يمارسه المتعلم بما يتفق مع متطلبات الحياة في المجتمع بجوانبه المختلفة وبما أن طبيعة نشأة

[1]ضياء عودي حربي العرنوسي، سعد محمد جبر، المناهج البناء والتطوير، ص64-66 ،بتصرف].

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تقوم لاستمرار المجتمع وإعداد أفراده للقيام بمسؤولياتهم فيه وهنا يكمن التأثر الطبيعي بين المجمتع وأفراده وما يحيط به من ظروف. وبما أن المجتمع يتغير من مرحلة إلى مرحلة فكذلك المناهج أيضاً لأن المدرسة تعبر عن المجتمع في مرحلة ما من خلال منهج يخص تلك المرحلة.

-ولكي نحدد فحوى العلاقة القائمة بين المنهج والظروف الاجتماعية للمجتمع فلابد من توضيح ما يأتي:

1-علاقة المنهج بالوظيفة الاجتماعية للمدرسة:

وذلك من خلال كون المدرسة مؤسسة اجتماعية تعمل على تحقيق أهداف المجتمع والمحافظة عليها من خلال مسؤولياتها بتربية المعلم ولا ننس علاقة المدرسة بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمؤسسات الدينية وسائل الإعلام ومؤسسات أخرى.

فنجد أن القرن العشرين تميز بإزدياد إشراف الدول على التعليم لدرجة أن معظم الدساتير الحديثة تتضمن مواداً تتعلق بالتعليم من حيث تخطيطه وتنظيمه وتمويله، وكذا المحافظة على التراث الثقافي للمجتمع مع ما يتفق وخصائصه وأهدافه وهذا ما يجب أن يقوم عليه المنهج ويعمل على تحقيقه[1].

[1] ضياء عودي حربي العرنوسي، سعد محمد جبر، المناهج البناء والتطوير، ص 66-67

2-علاقة المنهج بواقع المجتمع:

إن فهم الأهداف الاجتماعية فهماً عميقا والعمل على تلبيتها وكذا قيام المعلم بدور إيجابي في مساعدة المتعلم على تحليل وفهم تلك الاهداف وتنفيذها يعتبر من الاساسيات التي يقوم عليها المنهج التعليمي لأن التعليم بدوه قوة فاعلة يسعى إليها كل مجتمع وهذا ما دفع معظم الدول الحديثة تجعل التعليم مجاناً وإلزاميا لفترة من الوقت.

3-المنهج والواقع الثقافي للمجتمع:

إن أول واجب من واجبات المدرسة تزويد المتعلم بالقدر المناسب من ثقافة مجتمعه بمختلف جوانبها الفكرية والمادية وتشمل أسلوب تناول الطعام وإرتداء الملابس والعادات والتقاليد والمعارف العلمية والنظم العائلية والاقتصادية والسياسية ومما يعتنقه التاس من قيم دينية وخلقية وآراء سياسية وغيرها من أساليب الحياة فلهذه الثقافة علاقة وطيدة بالمنهج المدرسي فمن خلاله يستطيع اكتسابها والتأثر بها[1].

ج- الأساس النفسي:

هي المبادئ النفسية التي توصلت إليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه وحاجاته وميوله وقدراته واستعداداته وحول طبيعة التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهج وتنفيذه.

[1] ضياء عودي حربي العرنوسي، سعد محمد جبر، المناهج البناء والتطوير، ص 68-69بتصرف

ومن المعرف أن محور العملية التربوية هو المتعلم الذي تهدف إلى تنمية وتربية عن طريق تغير وتعديل سلوكه، ووظيفة المنهج هي إحداث هذا التغير في السلوك، يقول علماء النفس التربوي:"أن السلوك هو محصلة عاملين هما الوراثة والبيئة ومع ما ينتج عنها من تعلم يحدث السلوك الذي نرغب فيه في المتعلم لذلك لابد من مراعاة أسس النمو ومراحله عند موضع المناهج[1].

د-**الأساس المعرفي:**

إن الأسس المعرفية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسس الفلسفية ولذا إن اختلاف النظرة إلى المعرفة تختلف باختلاف الفلسفات من حيث طبيعتها وطرق الحصول عليها وبنيتها وأسلوب تنظيمها ووظائفها.

إن الأسس المعرفية تؤثر بدرجات متفاوتة على تحديد مجال المنهج وتخطيطه وتنفيذه وذلك من خلال تصنيف المعرفة، بحيث فينكسPhinix صنفها إلى عدة مجالات هي[2]:

-المعرفة الرمزية مثل اللغات والرياضيات والمنطق.

-المعرفية التجريبية مثل العلوم الاجتماعية والطبيعية.

-المعرفة الجمالية مثل الفنون والآداب.

[1]ضياء عودي حربي العرنوسي، سعد محمد جبر، المناهج البناء والتطوير، ص 69.

[2] محمد عبد الله الحاوري، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية،مرجع سابق، ص 36-37 بتصرف.

-المعرفة الاخلاقية تعني بالأخلاق والدين.

-والمعرفة الشخصية تشمل المفاهيم الخاصة المشتقة من مجالات الأدب والفلسفة والتاريخ.

-أما النظرة الإسلامية إلى المعرفة فقد جاءت شاملة متوازنة ويمكن إجمالها فيما يلي:

قسمت العلم إلى: علم فرض عين وهو ما لا يسع أحد جملة، ويجب أن يعلمه على مكلف كفرائض الإسلام القولية كالنطق بالشهادتين والقلبية كالإيمان بالله تعالى وبقية أركان الإيمان والبدنية كالصلاة وغيرها من الفرائض.

وعلم فرض كفاية وهو ما يحتاجه المجتمع من العلوم الكفائية التي يأتم المجتمع بعد قيامها أو عدم الكفاية من الحاجة فيها، وإذا قام بها البعض الذي يسد الحاجة سقط عن الباقين الإثم، كعلوم الطب والهندسة والتربية وغيرها[1].

ونجد الفكر الإسلامي قسم العلم والمعرفة إلى نقلية وعقلية وقد يوهم هذا التقسيم بالتعارض بين العقل والنقل والحقيقة أنه لا تعارض بينهما، فنجد أن للعقل حدوداً ومجالاته التي يظهر سلطانه فيها، وتبرز إمكانياته في التعامل، ولكنه خادم للنقل وكل حقيقة توصل إليها العقل لا تعارض النقل، لأن الذي خلق العقل أوحى بالشرع(النقل) حيث نجده في قوله تعالى:«**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**»14-سورة الملك.

[1] محمد عبد الله الحاوري، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، ص 37-38 بتصرف.

-ونلاحظ كذلك أن المنهج الإسلامي براعي الترتيب المنطقي للعلوم فيبدأ بالأهم فالمهم والضروريات قبل الحاجيات وبالحاجيات قبل التحسينات مستوعباً لكل الوسائل التي تخدم المعرفة ولا تتعارض مع الشرع، وكذلك نجده يدعو لوجوب التعلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:«**بلغوا عني ولو آية**»رواه البخاري.

ومما لاشك فيه أن تصنيفات المعرفة السابق ذكرها مستوحاة ومأخوذة من مصادر معرفية متمثلة فيما يلي:

1-الوحي[قرآناً وسنةً] وهو أعلى المصادر وأصدقها، قال تعالى:«**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**»14 سورة الملك، وقال العزيز أيضا:«**أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ**»140 سورة البقرة.

2-الحواس الخمس وما يتلقفه الإنسان بواسطتها من معارف وأحكام.

3-العقل بالتأمل والاستنتاج وباستخدام الحواس بالبحث والتجريب والحدس والكشف والتنقيب[1].

ومن كل هذا نستنتج أن كلاً من الفلسفة والمجتمع والنفس والمعرفة أساسيات لابد أن يقوم ويبرز عليها المنهج التعليمي لما لها من تأثير وتأثر متبادل على نتائج وأهداف المنهج التعليمي عامة وخاصة.

[1] محمد عبد الله الحاوري، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، ص 38.بتصرف.

إن الحديث عن المنهج التعليمي متشعب ومتواصل يأخذ مجرى معرفي واسع وذلك للأهمية الكبيرة التي يتضمنها والمتمثلة في:

6- أهمية المناهج التعليمية:

يمكن تلخيص أهمية المناهج التعليمية كما ذكر (الكثيري وآخرون 2000) في أحد مؤتمرات الجمعية المصرية لمناهج وطرق التدريس فقالوا:

يكتسب المنهج أهميته من أهمية العملية التعليمية، فالمنهج أحد عناصرها المرتبطة والمتبادلة العلاقة مع العنصرين الآخرين وهما المعلم والمتعلم.

هي وسيلة التطور والبقاء للأمم فهي محكومة بالفلسفات الاجتماعية ومظاهر الحياة وبالتراث الثقافي الذي خلفته الأجيال السابقة وبالنظم الاقتصادية التي تسودها.

تعمل على تنمية الفرد في إطار قدراته واستعداداته وميوله وتقوية ما لديه من طاقات خلاقة وتوجيه هذا كله لصالح الجماعة في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مستندة إلى فلسفة وأهداف مشتقة من فلسفة وأهداف المجتمع.

يعمل على غرس المواطنة الصالحة في نفوس الأفراد من وجهة النظر الخاصة بالمجتمع، في أفق تأهيلهم لتطويره والقيام بخدماته الاجتماعية ووظائفه الحيوية[1].

[1] سلامة حمدي أحمد حسين، المنهج الدراسي ماله وما عليه، مرجع سابق، ص 9.

وخلاصة القول في هذا الصدد أن المناهج التعليمية تعد من أقوى الأدوات في تحقيق آمال الشعوب وتطلعاتها وما من أمة سعت إلى التقدم والتطور والنماء والسبق في أي مجال من المجالات إذ وعكفت على مراجعة وتطوير مناهجها(مثل: تجربة الولايات المتحدة في مراجعة وتطوير مناهج العلوم والرياضيات سعيا لمنافسة روسيا في إرتياد الفضاء)[1].

مما لا شك فيه أن الكم المعلوماتي العائل والواسع الذي تتميز به المناهج التعليمية والدراسية يقتضي تصنيفها ضمن انواع، كل نوع يختص بمجاله التعليمي المعين حتى يؤدي دوره العام والخاص على مستوى العملية التعليمية، هذا ما لفت ذكره انتباه وأنا أتفحص مقالاً علمياً موجزاً يتحدث عن المنهج الدراسي ويختصر مجمل أنواعه ارتأيت أن أدرجها في بحثي هذا حتى أفيد وأستفيد منها والمتمثلة فيما يلي:

7- أنواع المناهج الدراسية:

تقسم المناهج الدراسية تبعا لنوعية التصميمات المنهجية المحددة لمكوناتها، ومن أبرز أنواعها ما يأتي:

[1] سلامة حمدي أحمد حسين، المنهج الدراسي ماله وما عليه، ص 9.

1.7-المنهج المتعدد:

منهاج يختاره المتعلم من بين عدد المناهج ويعتمد على حاجات الدارسين ومراعاة الفروق بينهم[1].

2.7-مناهج المادة الدراسية:

تتركز حول المحتوى وهي مناهج تقليدية ولها عدة أنواع، يشجع هذه المناهج على الدراسة النظرية وتنظم فيه الحقائق تنظيماً منطقيا وتعتمد على الامتحانات التقليدية ومن أهمها منهج المواد الدراسية المنفصلة، ومنهج المواد الدراسية المرتبطة والمنهج المبرمج.

3.7-مناهج النشاط:

وهي المناهج التي تضع ميول المتعلمين واحتياجاتهم في المقام الاول، ويعتمد في أسلوبه على حل المشكلات ومن أهم مناهج النشاط المستخدمة في التربية منهج المشروع.

4.7-الصعوبات:

يتطلب من المعلم أن يتولى بنفسه تخطيط المنهج وتنفيذه وكذلك لا يوجد ضمانات لترابط المناهج وتكاملها.

[1] رضا أبو حسين، المنهج الدراسي، الموجهة الأولى للاجتماعيات، منطقة حولي التعليمية، 2012م-2013م، ص 9-10.

5.7-المناهج المحورية:

تركز على حاجات المتعلمين بدلاً من ميولهم مع الاهتمام بالميول والاستعدادات والقدرات.

6.7-منهج المجالات الواسعة:

إزالة الحواجز بين عدد من المواد في مجالات عدة إذ يمكن إدماج فروع الاجتماعيات في مادة واحدة.

7.7-المنهج الإلكتروني:

مجموعة المواقف التعليمية التعلمية التي يستعان في تصميمها وتنفيذها وتقويم أثرها بتكنولوجيا التربية ممثلة في الحاسوب التعليمي والكتب المبرمجة والحقائق التعليمية وسائر أنواع التعلم الذاتي... ويعتمد هذا المنهج على الإتجاه السلوكي في صياغة الأهداف، ويعتمد التفاعل فيه على فكرة المثير والاستجابة، ويشترط المشاركة الإيجابية من جانب المتعلم[1].

8.7-المنهج الحلزوني:

تنظيم من تنظيمات المناهج يتخذ من المفاهيم والتعميمات للعلم محوراً له وهو يعتمد على وضع خريطة شاملة للمفاهيم والتصميمات واختيار المناسب منها لكل مستوى دراسي بحيث يكون هناك علاقة تتابع وتواصل على مختلف المستويات.

[1] رضا أبو حسين، المنهج الدراسي، الموجهة الأولى للاجتماعيات، ص9-10.

9.7-المدخل المنظومي:

تنظيم الخبرات التعليمية التي تربطها بعضها ببعض علاقات شبكية تبادلية تفاعلية تعمل معاً ككل نحو تحقيق أهداف معينة وتتضح فيها كافة العلاقات بين أي مفهوم وغيره من المفاهيم[1].

من خلال استعراضنا لأنواع المناهج التعليمية والدراسية يتضح لنا جليا أنها تسعى إلى خدمة العملية التعليمية لتحقيق أهداف تعليمية وتربوية مفاده إعداد متعلم متفاعل ومشارك ومؤثر ومتأثر بالعملية التعلمية وعناصرها التعليمية.

8- بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم المنهج:

يخلط كثير من المعلمين بين مفاهيم المنهج الدراسي والمقرر والمادة الدراسية والبرنامج الدراسي والكتاب والخطة الدراسية، معتقدين انها مترادفات لشيء واحد ولكن هناك في حقيقة الأمر فروقا واضحة بين هذه المفاهيم يمكن توضيحها فيما يلي:

1.8-البرنامج الدراسيScholastic program:

هو مجموعة المقررات الدراسية الإجبارية والاختيارية التي تقدم لفئة معينة من المتعلمين بقصد تحقيق أهداف معينة، وذلك خلال فترة زمنية محددة مع بيان عدد الساعات لكل مقرر

[1]رضا أبو حسين، المنهج الدراسي، الموجهة الأولى للاجتماعيات، ص10.

وينتهي البرنامج بحصول الدارس على شهادة دراسية في تخصص معين، مثل برنامج شعبة الأحياء في كلية التربية للحصول على بكالوريوس العلوم والتربية، وبرنامج كلية الطب للحصول على بكالوريوس الطب والجراحة وبرنامج تأهيل المعلمين للمستوى الجامعي... وغيرها[1].

2.8-المقرر الدراسيcourse :

هو جزء من البرنامج الدراسي يتضمن مجموعة من الموضوعات الدراسية(المحتوى) التي يدرسها الطلاب في فترة زمنية محددة تتراوح بين فصل دراسي واحد أو عام دراسي كامل وفق خطة محددة ويعطي المقرر عادة عنواناً ومستوى تعليمياً ورقماً محدداً.

3.8-المادة الدراسيةSubjectMatter:

مجموعة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات التي تخص مجالاً دراسياً معيناً مثل: الكيمياء، النبات، الحيوان، التاريخ، الجغرافيا، الهندسة، الأدب... وهكذا والتي تتضمن في محتوى المنهج، وتجسد في الكتاب المدرس بغرض تدريسها للطلاب.

[1] أحمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص35-36.

4.8-الخطة الدراسيةSyllalus:

توصيف شامل للمقرر الدراسي الذي يدرسه الطلاب ويتضمن هذا التوصيف تحديد: القائم بالتدريس وعدد الساعات المكتسبة، والفئة المستهدفة، والأهداف التعليمية المنشودة(المعرفية والمعمارية والوجدانية)، والمحتوى الذي يتناوله المقرر وتوزيعه على مدى الدراسة، وأهم المتطلبات التعليمية والتعلمية اللازمة، وطرق التدريس واستراتيجيته وأنشطة التعلم، وأساليب التقويم، والمراجع المفيدة في دراسة المقرر.

5.8-المنهج الرسميFormal curriculum:

هو المنهج المعلن أو المكتوب، وهو وثيقة مكتوبة ومحددة من قبل هيئة أو جهة مخولة بإعداده ويقوم المعلم بتطبيقه وتنفيذه أثناء التدريس خلال فترة زمنية معينة وذلك وفق خطة دراسية محددة.

6.8-المنهج الخفيHidden curriculum :

يقابل المنهج الرسمي ما يسمى بالمنهج الخفي أو الموازن للمنهج المدرسي وهو "تلك المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم وأنماط السلوك التي يكتسبها المتعلم خارج المنهج الرسمي طواعية دون قصد أو تخطيط من المعلم، وذلك نتيجة التعلم بالقدوة والمحاكاة والاحتكاك بالأقران والمعلمين" كما قد يكون لدى المعلمين تصور آخر للمنهج الدراسي لإثراء

بعض المفاهيم السطحية الواردة بالمنهج الرسمي أو للاهتمام ببعض المهارات التي أغفلها، وبذلك يكون هناك منهج موازي للمنهج الرسمي[1].

7.8-الوحدات الدراسيةUnit:

هي جزء من المقرر الدراسي، تتضمن مجموعة من الموضوعات الدراسية المترابطة التي تتدرج تحت مسمى مفهوم واحد مثل: مفاهيم الطاقة، والكائنات الحية والسلاسل الغذائية، الطقس والمجموعات... وغيرها.

ويمكن النظر للوحدة كتنظيم منهجي للمادة الدراسية باعتبارها تنظيما للنشاط وأنماط التعلم المختلفة حول هدف معين أو مشكلة تضع الطلاب في موقف تعليمي متكامل ولكل وحدة مركز تدور حوله الانشطة التي يقوم بها الطلاب.

8.8-الكتاب المدرسيScholast book:

هو الوعاء الذي يتضمن محتوى المادة الدراسية المطلوبة تدريسها للطلاب، وقد يتسع مفهوم الكتاب ليشمل مختلف الكتب والمواد المصاحبة التي يتلقى منها الطالب المعرفة، مثل: شرائط التسجيل والوسائل التعليمية المطبوعة، وكراسة التدريبات ودليل تقويم الطالب وقد يشمل مرشد المعلم.

[1]أحمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق،ص36-37.

9.8-دليل المعلمTeacher's Guide book:

هو الكتاب الذي يقدم للمعلم المعلومات اللازمة عن النهج أو الكتاب المدرسي ويرشده إلى إجراءات التدريس المناسبة مقدماً له بعض النماذج التطبيقية من الموضوعات، وكيفية استخدام الوسائل وتكنولوجيا التعليم، وبعض أساليب التقويم المناسبة[1].

10.8-خريطة المنهجCurriculum Map:

أداة مصممة لتنظيم العلاقة بين عناصر المنهج الدراسي(نواتج التعلم والمحتوى واستراتيجيات التعليم والتعلم واساليب التقويم) وذلك على مستوى المقرر والبرنامج الاكاديمي في صورة منظومة مترابطة ومتكاملة، حيث يتطلب تطوير إحداها تطوير العناصر الاخرى للمنهج[2].

يتضح من خلال ما سبق أنه رغم وجود فروقات بين المفاهيم المرتبطة بمفهوم المنهج إلا أننا لا ننكر دورها التعليمي الفعال على مستوى العملية التعليمية فهي تساهم بشكل كبير في نجاحها وتحقيق أهدافها التعليمية.

وكخلاصة لما قدمناه سابقا عن المنهج التعليمي يمكن أن نستنتج أن المناهج التعليمية أحد أهم أدوات التربية والتعليم فهي بكل ما تحتويه من خصائص وأنواع وأهمية وغيرها، تعكس كل ما يطرأ على التربية والتعليم من تغيرات لأنها الرابط التعليمي الأساسي بين المتعلمين

[1] أحمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، ص37-38.

[2] المرجع السابق نفسه،ص 38.

والمعلمين والحياة التعليمية بكل مستجداتها وتعقيداتها وكذا مواكبتها للمتغيرات المعرفية والتكنولوجية والتعليمية الطارئة على العصر الحالي، وهذا تحديدا ما يدفعنا إلى الاشارة إلى المنهج العلمي الذي يعتبر أحد المتغيرات المعرفية والعلمية التي تواكب عصرنا لنقف إإلى تعريف موجز له وللخصائص التي يتميز بها حتى نتمكم من الفصل بين المنهج التعليمي والمنهج العلمي.

9-تعريف المنهج العلمي:

تعرف يمنى طريف الخولي لمنهج العلمي ، المنهج العلمي في جوهرة هو العقلانية التجريبية، فلا تجريبية فجة غشوم تنحصر في معطيات الحواس، تسوخ فيها بغير أن تشرئب عنها، ولا تحليق في شدم الفكر الخالص المنذرة بالتشتت والتهاويم، والجنوح.[1]

فهو بذلك حوار مستمرين الطرفين، بين الفكر والواقع لا جنوج لطرف ولا إقصاء لآخر فيقي من مغبة التطرق المتصلب والمغلق نحو حد أو طرف بعينه، تماما مثلما يقي المنهج العلمي من وبال القبول الأعمى، لمراسم جاهزة والتصلب بين أطرها، مادام كل شيء فيها خاضعا للاختبار والنقد والتمحيص، خاضعا لمحكمة التجريب.[2]

[1] يمنى طرفي الخولي، مفهوم المنهج العلمي، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، ص 15 بالتصرف

[2] .المرجع السابق نفسه، ص 15 بالتصرف.

ونذكر أيضا أن المنهج العلمي هو في ذاته أسلوب التفكير النقدي هو عقلانية نقدية بقدر ما هو العقلانية التجريبية، فهو في الآن نفسه أسلوب التفكير المبدع عند الملاحظة، فنستطيع أيضا أن نسميه العقلانية الإبداعية إضافة إلى ذلك أن يقدم تصورات يصعب على الحس المشترك وكذا الإنسان العادي في حياته العادية أن يتقبلها أو بتعايش معها، وفي هذا الصدد ذكر مثال نظرية النسبية لا ينشئن حيث تتغير الكتلة بتغير السرعة والزمن بعد رابع يتباطأ هو الآخر بزيادة الكتلة ويسير سرعات واتجاهات مختلفة[1].

من خلال ما سبق نستخلص أن المنهج العلمي طريقة علمية تعتمد على الملاحظة العلمية وتكوين الفرضية العلمية ثم اختبارها للوصول إلى الحقيقة العلمية التي تطابق الواقع النقدي الذي يهدف دوما إلى التصويب والوصول إلى نتائج علمية ودقيقة للاقتراب أكثر من الصدق العلمي الذي يواكب التقدم العلمي المستمر، فهو بهذا التعريف يختلف في ماهيته عن المهج التعليمي الذي يعتبر خطة تعليمية تتضمن المستوى المدرسي والخبرات التعليمية وغيرهما من الوسائل والطرائق التعليمية التي تخدم المتعلم بالدرجة الأولى سعيا إلى تحقيق الأهداف التعليمية المبتغاة هذا ما يوضح أن المنهج العلمي طريقة علمية نقدية أما المنهج التعليمي خطة تعليمية هادفة.

[1] يمنى طرفي الخولي، مفهوم المنهج العلمي، ص 16 بالتصرف.

1.9-خصائص المنهج العلمي:

يتميز المنهج العلمي بجملة من الخصائص تجعله هذه الأخيرة يتميز عن غيره من المناهج الأخرى يكمن إجمالها فيما يأتي:

- التنظيم في طريقة التفكير والعمل، القائمة على الملاحظة والحقائق العلمية.
- التسلسلية والترابط في تنفيذ خطوات البحث المتتالية.
- الموضوعية والبعد عن الخصوصية والتحيز والميول الشخصية.
- امكانية اختيار نتائج البحث في أي مكان وزمان باستخدام المناهج العلمية ولكن ضمن ظروف وشروط مماثلة بحدوث نتائج الظاهرة المدروسة.
- معالجة الظواهر أو الأحداث التي تمخضت عن ظواهر أو أحداث مماثلة.
- القدرة على التنبؤ...أي وضع تصور لما ستكون عليه الظواهر أو الأحداث، قيد الدراسة في المستقبل[1].

من خلال ما سبق نستخلص أن المنهج العلمي يختلف في جوهرة عن المنهج التعليمي وذلك من خلال ماهيته وخصائصه كون المنهج التعليمي خطة تعليمية تتضمن المحتوى الدراسي والخبرات التعليمية، وغيرها من الوسائل والطرائق التعليمية التي تخدم المتعلم من خلال ما سبق نستخلص أن المنهج العلمي يختلف كذلك في خصائصه عن المنهج التعليمي الذي

[1] د. كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حماة، 1438 هـ، 2016م ص 53-54.

يتميز هذا الأخير بسعيه إلى تحقيق الكفاءة المعرفية التي تخدم المتعلم بمعنى أنه يعتبر المتعلم أساس قيام يعكس المنهج العلمي الذي يتعامل بالقوانين وتطبيقها فقط لا يراعي ظروف وخاصيات المتعلم وفروقاته الفردية، إضافة إلى ذلك فالمنهج العلمي يتعامل مع الحقائق العلمية التي تطابق الواقع وتتعرض للنقد كذلك عكس المنهج التعليمي بل يتعامل مع المادة الدراسية وماله علاقة بها ومدى تأثيرها على المتعلم ومدى تأثره بها وهذا ما كنا قد شرحناه سابقا.

كل هذا المفارقات الحاصلة بين المنهج العلمي والمنهج التعليمي لا تتنفس من قيمة كليهما على جميع المستويات التعليمية والعلمية فكل منهما يخدم العلم في زوايا معين لا يمكن الاستغناء عنهما، فعلى سبيل المثال المنهج التعليمي يستنتج لنا متعلم كفؤ يخدم العلم من الناحية التعليمية التعلمية، والمنهج العلمي يوضح ويؤكد صفة الحقائق العلمية التي تتنبه قيمة العلم[1].

[1] من اجتهاد الطالبة.

الفصل الثاني

مظاهر المنهج التعليمي في مفتاح العلوم

تمهيد:

بعد النظرة التي ألقيناها حول تعريف المنهج التعليمي لغة واصطلاحا ونظرة القدماء له والمعنى الذي كان يتميز به قديما وكذا نظرة المحدثين له والمعنى الذي يتميز به حديثا، وبعدما تطرقنا إلى مجمل مميزاته وكذا أهمية وما يتعلق به وبعد الإلتفاته الطيبة التي قدمناها حول المنهج العلمي وفيما يختلف عن المنهج التعليمي، وإدراج كليهما في خدمة العلم، وصلنا بعد هذا وذاك إلى صلب موضوعنا وتحديث الجانب التطبيقي منه إرتأينا أن نخصص هذا الفصل للحديث عن الكاتب السكاكي والتعريف به وكل ما يتعلق بنشأته مرورا بمذهبه وعقيدته ومؤلفاته، لنقف تحديدا عند وصف كتابه من حيث اسم المؤلف ثم العنوان ثم من حيث المقدمة لنصل إلى وصف أقسامه ثم خاتمته وكذلك الثناء عليهلنصل إلى لب الموضوع ونستخرج مظاهر المنهج التعليمي في صفحات كتاب مفتاح العلوم.

مقدمة :

و فيما يلي سنتناول في بحثنا هذا تعريف بالسكاكي و كتابه مفتاح العلوم و المتمثل في مدونتنا البحثية .

1-التعريف بأبي يعقوب السكاكي:

هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي الخوارزمي الحنفي الأديب المعروف بالسكاكي[1]، وقد ذكر مصطفى بن محمد البناني أن نسبة إلى سكاكة قرية بنيابور، وترجع هذه النسبة إلى صنعة السكة لأنه كان صانعا يشتغل بالصناعات الحديدية اليدوية كما يتضح من القصة التي رويت عن اهدائه مجبرة من صنع يديه لملك أمانة.

فيقول السيوطي عنه في هذا الصدد: "السكاكي بالفتح والتشديد فهو إلى جده، وكأنه إلى صنعة السكة التي يضرب بها الدرهم" وإلى هذا الرأي أيضا ذهب كرنكو في دائرة المعارف الإسلامية وذكر محمد باقر الخوان ساري أن السكاكي" نسبة إلى سكاك كان في جرثومية أحد من والديه"[2] ، فاشتهر أبو يعقوب بهذا اللقب حتى صار الذهن لا ينصرف إلى غيرت عندما يطلق، مع أن غيره يحملون هذا اللقب فهو يطلق على شاعر تركي اشتهر في بلاط

[1] سهام دويفي، التفكير الوظيفي عند السكاكي من خلال كتابه مفتاح العلوم، قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر2، 2018/2017م .ص 88

[2] محمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، دار التضامن للنش، ط1، 1384، 1964 م ص 48.

التيمورين في سمرقند عاش في القرن الرابع عشر الميلادي، وعلى الميرزاأبي تراب الميرمرتضي الحسيني المقوي سنة 1503 هـ.[1]

1.1- نشأته وفاته:

إن حياة السكاكي عرفت بالغموض لأن ما روته المصادر أنه كان حدادا وبقي كذلك حتى باور الثلاثين وانصرف أنذاك إلى العلم انصرافا كليا، يقول صاحب كتاب "روضات الجنة" نقلا عن كتاب زينة المجالس، في باب ثبات النية واستقامة العزيمة: "والامام السكاكي كان من جملة فضلا الدهر والعلماء العالية المنزلة والقدر، ماهرا في العلوم الغريبة وكان في مبدأ أم حداد فعمل بيده مجرة صغيرة من حديد وجعل لها قفلا عجيبا ولم يزد وزن تلك المجبرة وقفلها عن فيراط واحد وأهدافها إلى ملك زمانة، ولما رآه الملك وندماء مجلسة الرفيع لم يزيدوا على الترحيب بالرجل على صنعته فأتقن أنه كان واقفا في الحضور إذ دخل رجل آخر فقام الملك احتراما لذلك الرجل وأجلسه في مقامه فسأل عنه السكاكي فقيل أنه من جملة العلماء، فتفكر السكاكي في نفسه أنه لو كان من هذه الطائفة لكان أبلغ إلى ما كان يطلب من الفضل والشرف والقبول[2]، فما كانإلا أن خرج من ساعته يطلب العلم وقد مضى من

[1] محمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، ص 49.

[2] المرجع السابق نفسه، ص 49، بتصرف.

عمره ثلاثون سنة، وما هي إلا أن أصبح السكاكي متقننا لعلوم شتى، بارعا فيها مقدما عند ملوك زمان[1].

اختلف من ترجمة له تعيين سنة وفاته هل هي سنة 623 هـ أو 627 هـ والراجح أن توفي سنة 626 للهجري[2].

2.1-مذهبهوعقيدته:

كان السكاكي حنفي المذهب بدليل ورود اسمه في كتب تراجم الحنفية، كما أشار إلى ذلك بعض الكتاب فقال أحدهم عنه: "حان حنفيا إماما كبيرا بارعا".

وقال آخر : " المعتزلتي الأصول، الحنفي الفروع"

أما عقيدته فقد كان معتز لي، يقول السبكي عند كلامه على الأسماء، "أراد أن السكاكي يرى أن الأسماء الاصطلاحية لكونه معتزا" وكرر هذا القول كثيرون منهم عباس القدمي في كتاب "الكنة والألقاب" ومحمد علي تبرير في كتاب "تريحانه الأدب"[3].

هذا بعض ما يؤكد أنه كان معتز ليا ويمكن الاسئناس على صحة هذا الرأي بما ذكرناه سابقا من أن بيئه خوارزمي التي نشأ فيها السكاكي كانت مرتعا حصب للاعتزال، وكان

[1] دويفي سهام، التفكير الوظيفي عند السكاكي من خلال كتابه مفتاح العلوم، مرجع سابق ص 89.
[2] شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ دار المعارف، القاهرة، ط9، 1119 القاهرة، ص 287.
[3] أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، مرجع سابق، ص 55، 56.

الكثيرون من علماء عصره يذهبون هذا المذهب كالزمخشري والمطرزي وغيرهما، وكان أستاذه سديد الدين من محمد الخياطي تلميذا للزمخشري فلا عجب إذا ما أصبح السكاكي معتز ليا وهو وليد بيئة خوارزمي وتلميذ رجال ذهبوا مذهب الاعتزال وعملوا من أجله.[1]

3.1-شيوخه وتلاميذه:

إن أمر شيوخه وتلاميذه غامض كحياته وقد أشار إلى ذلك بعضهم فقال : "ولم أر إلا الآن من تعرض لذكر مشايخه وتلاميذه" فذكرت المصادر ثلاثة من شيوخه.

1-سديد الدين بن محمد بن خياطي.

2-محمود بن صالمة بن محمود بن حارثي.

3-محمد بن عبد الكريم التركستاكي.

لم يذكر السكاكي من أساتذته إلا الحاتمي الذي نقل عنه في بعض المواضع ولكنه لم يذكر اسمه وانما سمات بلقبه فيقول كلما نقل عنه، "قال شيخنا الحاتمي" أو غير ذلك من العبارات والثناء عليه بقوله: "وأرى أن شيخنا الحاتمي ذلك الامام في أناع المعرر الذي لم يسمع بمثله في الأولين، ولن يسمع به في الآخرين عساه الله حلل الرضوان..."[2] ويدل حديث السكاكي وذكره الدائم له على مدى اعتزازه به واستفادته بحيث أنه يتضح مما نقله السكاكي عنه أنه

[1] محمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي ، ص 56.

[2] سهام دويفي، التفكير عند السكاكي من خلال كتابه مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص 90.

كان عالما متبحرا في اللغة والصرف والنحو والبلاغة يقول عنه وهو يتكلم على الاشتقاق: " وهما نوع ثالث من الاشتقاق كان يسميه شيخنا الحاتمي، رحمه الله تعالى الاشتقاق الأكبر...وأنه نوع لم أرا احدا من سحرة هذا الفن/ وقيل ما هم، حامد حوله على وجهه"[1].

4.1-بيئته العلمية:

وهي ما يتكون من الظروف الفكرية والثقافية في عصره والاقليم الذي عاش فيه، بحيث أن اقليم خوارزم الذي عاش فيه السكاكي بدأ حياة جديدة مع بداية الحكم العربي عام 93ه إلى 201ه حيث دخل الاسلام واحبوه عن صدق وقد يعود ذلك لان الحكم العربي بدأ بالصلح مع أهلها فبدأت حياة غنية بالعلوم والمعارف والعمارة، اضافة إلى أن هذا الإقليم خلال الفترة الخوارزمية شهد حروبا ومنازعات داخلية انتهت بسقوط هذه الدولة أمام الزحف النثري، وكان آخر حكام هذه الدولة السلطان جلال الدين منكبرتي.[2]

إن ما يهمنا هو الظروف الفكرية والثقافية التي سادت هذا الاقليم فهو جزء من الدولة الاسلامية يتأثر بنفس المؤثرات ويعالج ذات القضايا التي يهتم بها المفكرون العرب المسلمون في شتى أنحاء هذه الامبراطورية المتزامنة الأطراف مع العالم بأن كل إقليم من

[1] أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي ،مرجع السابق، ص 54.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، ادار الرسالة، بغداد، ط1، 1961م ، ص 13 و 14 بتصرف.

هذه الاقاليم إمتاز بشيء وشاعت فيه معارف مختلفة إلا أنها تبقى من حيث الجوهر واحدة في عن هذا وألفوا فيه، وانتقل تفكيرهم الاعتزالي إلى ميادين المعرفة الأخرى[1].

فقد امتياز القرن السادس الهجري بكثرة ما حدث فيه من متغيرات نتيجة لقيام بعض الدويلات و سقوط أخرى ...إلا أن ذلك لم يمنع من تقديم الحياة الفكرية وتواصلها وميز دليل على ذلك التواصل الفكري والمنهجي ما ظهرت الزمخشري والرازي والسكاكي في البيئة الشرقية من العالم الإسلامي[2]، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون في مقدمته وهو يتحدث عن ازدهار العلوم في الدول الشرقية الاسلامية"ويبلغنا عن أهل المشرق أن بضائع هذه العلوم لم تزل عندهم موفورة، وخضوعا في عراق العجم وما بعده في ما وراء النعم وأنهم على ثبج من العلوم العقلية لتوفر عمرانها واستحمام الحضارة فيهم.[3] والظاهرة أن العلوم في هذا الاقليم الذي كان يتعرض للحاجة والنقد من غير المسلمين قد اصطبغت بصيغة علم الكلام للدفاع عن العربية ودينها وبيان اعجاز كتاب الله خالج، فالقرن السادس للهجرة لم يكن قرن جمود بل كان عصر ازدهار علي وتقدم فكري وإنتاج حضاري من الرغم من الأحوال السياسية المضطربة بوم ذاك، فالأدب امتياز بها إمتاز به الفن عامة في ذلك العصر من ميل إلى التفنن، لأن الأدب عامة كما هو معروف متأثر مؤثر يعبر عن الأجواء التي يحياها وينقل صورة من المشاهدة العامة التي يتحدث عنها ويعبر عن ذوق العصر لفظا وفكرة وصورة

[1] المرجع السابق نفسه، ص 14.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، ص 14.

[3] عبد الرحمان، ابن خلدون، المقدمة، حققه عبد الله محمد الدرويش، دمشق، ط1، 2004، ج02، ص 51.

سواءً كان ذلك عن طريق الكتابة نثرا عن طريق النظم شعرا أم عن طريق التأليف[1]، وفي هذا الموضع يقول ابن خلدون وهو يتحدث عن امتلاك العجم للعلوم الاسلامية "فلما بعد النقل من لدى دولة الرشيد...وفسد مع ذلك اللسان فأصبح إلى وضع القوانين النحوية، وصارت العلوم الشرعية كلما ملكات في الاستنباط والاستخراج والتنظيم والقياس و إحتاجت إلى علوم اخرى وهي الوسائل لها، من معرفة قوانين العربية، وقوانين ذلك الاستنباط والقياس، والذب عن العقائد الغيمانية بالادلة لكثرة البدع والإتحاد[2] فنجد ابن خلدون يوضح في مقدمة ازدهار الحياة العلمية في بلاد فارس وأقاليمها ومدى امتداد ذلك التقدم المعرفي والحضاري.

إن الاعلام العلماء الذين أنتجتهم بيئة خوارزم مثلوا عصرهم في امثيل وعبروا عن ثقافة بيئتهم خير تعبير، فهم صورة صادقة للحياة العلمية في البيئة الشرقية عامة والخوارزمية خاصة، ومنهم عبد القاهر الجرجاني 471هـ، صاحب دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة والجمال ورشيد الدين الوطواط 573هـ صاحب دفاق السحر، وجار الله الزمخشري 538هـ صاحب المفصل في النحو وأساس البلاغة، والنموذج في النحو وفخر الدين الرازي 66 هـ،

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، مرجع سابق، ص 15.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، حققه عبد الله محمد درويش، مرجع سابق، ص 361، بتصرف.

صاحب نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، والذين يتسيون إليها من الاعلام والعلماء لا يحصون، من أعلام بيئة خوارزم في القرنين الخامس والسادس[1].

يقول ابن خلدون: " وأما الفرس فكان شأن هذه العلوم العقلية عندهم عظيما، ونطاقها متسعا، كما كانت عليه دولتهم من الفخامة واتصال الملك، ولقد قال : إن هذه العلوم إنما وصلت إلى اليونان منهم..."[2]

فيتضح لنا من خلال قول ابن خلدون أن الأسلوب الذي التزموا به علماء المشرق أسلوب يحاكم العقل بها أنهم اعتبروها علوما عقلية وعظموا شأنها.

قال المقدسي عند الشخصيات اللغوية التي برزت في اقليم خوارزم أنهم "أهل فهم وعلم وفقه وقرائح وأدب، وأقل امام في الفقه والأدب والقرآن لقيته إلا وله تلميذ خوارزمي قد تقدم وزاجه"[3] وبهذا القول يعتبر السكاكي واحد من هؤلاء، فقد تأثر بالظروف التي سادت بيئته وتعايش معها وقد اسفاء السكاكي في منهجه مما كان يموج في البيئة الفكرية يوم ذاك، فيها

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، مرجع سابق، ص 15.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، فقه عبد الله محمد الدرويش، مرجع سابق، ص 249.

[3] شمس الدين المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبع بريل مدينة ليدن المحروسة، 1977، ص 284.

الأصيل وفيها الوافد، وكان الاحتكاك الفكري بين الشعوب والأمم المختلفة، فساد البيئات الشرقية من العالم الإسلامي جو من الحرية الفكرية والعلمية والمذهبية[1] .

إضافة إلى ما تطرق إليه أحمد مطلوب في كتابه البلاغة عند السكاكي وهو يتحدث عن بيئة السكاكي فوضع أن لفظة ترادف لفظة معتز لي العقيدة وذلك حنفي المذهب.

من خلال قوله: "وكان المذهب السائد في ربوع خوارزم هو المذهب الحنفي، ولكن الاعتزال انتشر انتشارا كبيرا حتى لتكاد لفظة الخوارزمي ترادف لفظة معتزلي... وياعد = الروح الإسلامية وإتجاه الكثيرين إلى الاعتزال على الازدهار الحياة العقلية في بيئة السكاكي، فقام فيها المفسرين اللغويين والبلاغيون والمتعلمون وكان فيها الأدباء والشعراء، وقد بلغت أوج ازدهار في القرنين الخامس والسادس الهجريين أي في العصر السكاكي.[2]

كل هذا وذاك يوضح أن السكاكي ابن بيئته تأثر بها تعلم فيها وتفقة عنها ومنها.

سبق أن ذكرنا أن علوم اللغة العربية كان لها نصيب وافر من التاليف في بيئة خوارزم وتحديدا في عصر السكاكي كثر فيه التأليف في اللغة والصرف والنحو والبلاغة، فلم يكن التأليف آنذاك يخرج عن منهجين اشين سار عليهما المتقدمون وهما:

الأول: بناء الكتب اللغوية على تنظيم الالفاظ حسب الحروف الهجائية وذكر معانيها.

[1] محمد عيسى ابراهيم، الشريف الجرباني وجهوده البلاغية أطروحة كنوزات في الأدب اشراف د لويس وزية جامعة القديس يوسف، بيروت، 1994، ص 343 بتصرف.

[2] أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، مرجع سابق، ص 38.

الثاني: بناؤها على تنظيم الكلمات حسب معانيها كالطريقة التي اتبعها الزمخشري في قسم الاسماء من كتاب "مقدمة الادب"، وكالتالي سار عليها المطرزي في ترتيب الكلمات حسب المعاني الفقهية في كتاب "المغرب".

ولم تكن طريقة التأليف في الصرف والنحو تخرج عن طريقة المتقدمين ويتضح هذا فيها كتب الزمخشري ولسكاكي وغيرها.[1]

أما البلاغة فقد كان لها طابع خاص في هذه البيئة اذ تميزت في عصر السكاكي بثلاثة اتجاهات في دراسة البلاغة والنقد في:

1-مذهب المشارقة

2-مذهب العراق ومصر والشام.

3-مذهب الاندلس وبلاب المغرب.

وكان لهذه الاتجاهات الثلاثة مدرستين هما: المدرسة الكافية او طريقة العجم واهل الفلسفة، والمدرسة الادبية او طريقة العرب والبلغاء، فالولى للمشارقة الذين لم يعيشوا في بينة عربية والثانية لاهل مصر والشام والعراق من كان لهم ذوق عربي سليم، وملكة ادبية صافية.[2]

5.1-مؤلفاته:

أما مؤلفاته فلم يطبق منها الا كتاب "مفتاح العلوم" ولا ندري هل لبقية مؤلفاته وجود في زوايا المكتبات الخاصة والعامة، او انها ذهبت مع ماذهب من ..... يوم اجتاحت البلاء عاصفة هو جاء.

[1] مرجع نفسه، ص40، بتصرف.

[2] احمد مطلوب البلاغة عند السكاكي، ص31، بتصرف.

ويذكر السكاكي ان له كتاب "شرح الجمل" وهو شرح لكتاب "الجمل" للامام عبد القاهر الجرجاني وهذا الكتاب الوحيد الذي ذكره المؤلف، اما الاخرى لم يذكرها ولم يشر اليها، ولكن المؤرخين يذكرون له كتبا غير هذين الكتابين هي:

1-كتاب "التبيان" وقد ذكره ابن خلدون وهو يتحدث عن "مفتاح العلوم"، يقول "ولخصوا منه امهات .... المتداولة لهذا العهد كما فعله السكاكي في كتاب التبيان"

2-ورسالة في علم المناظرة ذكرها جرجي زيدان وقال ان منها نسخة في "منشن" وذكرها الزرعلي في الاعلام.

3-وكتاب "الطلسم" وهو باللغة الفارسية ذكره صاحب روضات الجنات، ومؤلف هدية العاربفين والحاج خليفة هذه كتب السكاكي التي ذكرها المصادر وليس.... من امرها الا كتاب "مفتاح العلوم" لأنه اهمها، ولأنه الوحيد المطبوع.[1]

6.1-مخطوطاته:

حظي مفتاح العلوم بعناية كبيرة منذ أن انتشر في المشرق والمغرب في القرن السابع الهجري، فنسخ كثيرا وشرح وطبع عدة مرات، ولا نستطيع أن نذكر معظم مخطوطاته فهي منتشرة في المكتبات العامة والخاصة في اقطار المعمورة، وفي الأقاليم الاسلامية، ونكتفي هنا بذكر ما وقفنا عليه، وأشارت إليه بعض فهارس المكتبات، فنذكر من بين العديد من مخطوطاته:

[1] احمد مطلوب البلاغة عند السكاكي، ص 60

1-توجد نسخة من مفتاح العلوم في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، مكتوبة سنة (705)هـ بخط حسن، عدد أوراقها 212 ورقة، وعدد أسطر كل صفحة 21 سطرا، وهي مصورة رقمها 3049.

2-في دار الكتب بالقاهرة نسخة برقم (1 ش بلاغة) مكتوبة بخط نصر الله بن محمد الخوارزمي، فرغ من كتاب اهل ليلة عيد الفطر سنة 734هـ.

3-وفي الدار نفسها نسخة مكتوبة بخط محمد بن محمد بن صالح ابن مصطفى نور الدين، فرغ من كتابتها في يوم الأحد السابع عشر من شهر رجب سنة825 بالجامع الأزهر الشريف، بها خرم، رقمها 65

4-وفي الدار نفسها نسخة مكتوبة بخط محمود بن حامد أبي جمال الحاجي، فرغ من كتابتها في شهر شوال سنة 830هبها خرم رقمها 66.[1]

5-وفي القسم الثالث من مفتاح العلوم بخط عبد الله بن علي بن موسى بن الطالب العفيف. فرع من كتابه في نصف شهر من رمضان سنه 879هـ. بهامشه وبين سطوره تقيدات كثيرة رقمها (40م)[2].

7.1 شروحات مفتاح العلوم:

1- قطب الدين محمود الشرازي 710 هـ شرحه في كتاب سماه مفتاح المفتاح.

[1] السكاكي ، مفتاح العلوم، حققه عثمان أكرم يوسف، مرجع سابق، ص 61-62 بتصرف.

[2] المرجع السابق نفسه، ص62.

2-محمد بن مطرف الخلخالي في كتاب سماه شرح المفتاح.

3-السيد الشريف الجرجاني 816هـ شرح القسم الثالث من المفتاح.

4-ابن كمال باشا 940 هـ ألف شرح المفتاح.[1]

8.1- تلخيصات مفتاح العلوم:

1-بدر الدين ابن مالك 668هـ اختصره في كتاب سماه المصباح في اختصار المفتاح.

2- أبو عبد الله محمد ابن عبد ارحمان الخطيب القزويني، 739 هـ وقد اختصره في كتاب سماه تلخيص المفتاح.

3-عبد الرحمان الشيرازي 757 هـ وسما تلخيصه لكتاب المفتاح الفوائد الغيافية في علوم المعاني والبيان والبديع.[2]

بناءً على ماسبق لا يمكن أن ننكر أن البيئة الخوارزمية رغم ظروفها السياسية كما سبق الذكر الا انها بيئة غنية بالثروة الفكرية والثقافية التي بلغت صدا واسعا تذكره الكتب جليا،

هذا يوضح القيمة الفكرية والمعرفية والثقافية لكل ما ألّف في ذلك العصر وتحديدا كتاب مفتاح العلوم الذي هو محل بحثنا والذي سنشرح قيمته المعرفية من خلال مظاهر المنهج التعليمي فيه وذلك في المبحث الثاني من الفصل الثاني.

[1] عبد العزيز عتيق علم المعاني علم البين علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص 28.

[2] المرجع نفسه ، ص 30.

2-وصف المدونة البحثية:

قبل أن نشرع في وصفه المدونة البحثية لابد ان نصف عند النسخ المتعدد والمختلفة التي تم تحقيقها الا وهي:

1- كتاب مفتاح العلوم لابي يعقوب يوسف بن ابي السكاكي للمحقق نعيم زرزور، الطبعة الثانية، 1407هـ، 1987م، عدد الصفحات 626 صفحة.

5-كتاب مفتاح العلوم لابي يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي للمحقق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الاولى 1420هـ. 2000م، عدد الصفحات 826 صفحة.

6-كتاب مفتاح العلوم لابي يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي للمحقق اكرم عثمان يوسف، الطبعة الاولى، 1400هـ، 1981م عدد الصفحات 941 صفحة.

من بين هذه النسخ الثلاثة اخترنا النسخة التي حققها اكرم عثمان يوسف التي تعتبر من افضل النسخ على الاطلاع، سنشرح فيما يلي في وصفها:

1.2- من حيث اسم المؤلف ومتى الف كتابه:

يعتبر المؤلف ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي المالك الحقيقي لهذا الكتاب لانه ذكر اسمه الحقيقي فيه باعتباره دال على حالته المدنية، إضافة الى ان اسمه يحمل بعدا دلاليا اجتماعية ومدى شهرة المؤلف.[1]

نستطيع أن نقول بأنه ألف أن الدعاء له والثناء عليه واجب، وهذا لا يكون إلا إذا كان الخليفة حيا يرزق[1]، ويمكن القول أن السكاكي ألف الكتاب في سنة 617 هـ أو قبل هذا التاريخ، لأن الحمودي ذكره في معجم الأدباء وكان ياقوت الحمودي قد زار الخوارزمي في هذا التاريخ أي سنة 617 هـ بين سنة 596[1].الكتاب هـ وسنة 617هـ

[1]ابتسام جرانية، العتبات النصية في رواية هلابيل لسمية قسيمي، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد، بسكرة، 2014م-2015م، ص 14-15 بتصرف.

في خلافة الناصر لدين الله، فقد ذكر الناصر وقال عنه "الناصر لدين الله خليفتنا والدعاء له والثناء عليه وظيفتها" ومن المعروف أن الناصر لدين الله تولى الخلافة سنة 575 هـ وتوفي سنة 622 هـ، فلا بد أن يكون السكاكي قد ألف كتابه قبل وفاته الناصر لدين الله لأنه ذكر

2.2-من حيث العنوان:

من الملاحظ أن عنوان المدونة البحثية التي هي محل دراستنا هو مفتاح العلوم يحمل دلالة معرفية تكمن في طرح تساؤلات عديدة: لما ذا سمي مفتاح العلوم؟ ما هو هذا المفتاح؟ ما المقصود به؟ وغيرها من التساؤلات التي تفتح التسمية للقارئ أكثر، فيضطر إلى دخول عالم الكتاب ويغوص فيه بحثا عن اجابات لتلك التساؤلات بغية اسقاطها على العنوان، وهذا ما يعتبر من العبارات النصية والأهمية التي يحظى بها العنوان[1].

فنستطيع أن نقول هنا أن صاحب الكتاب وضع عنوانا سبقا ومميزا يجذب القارئ إلى التطلع على الكتاب ومعرفة مضمونه وكذا القيمة التعليمية والعلمية التي يحظى بها، وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا في حديثنا عن مظاهر المنهج التعليمي في مفتاح العلوم.

نستطيع كذلك أن نصف العنوان بالعنوان الحقيقي لأنه يحتل واجهة الكتاب ويعتبر بطاقة تعريف تمنح الكتاب هويته فتميزه عن غيره وتبرزه للملتقي[2].

[1] ابتسام جرانية، العتبات النصية في رواية هلابيل لسمية قسيمي، ص 17 و 18 بالتصرف.

[2] المرجع السابق ، نفسه ص 18 بالتصرف.

3.2-من حيث المقدمة:

افتتح المؤلف أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي كتابه بالبسملة والصلاة على الحبيب محمد البشير النذير صلوات الله عليه وعلى صحبة أجمعين ثم يتحدث مجملا عن نوع الأدب وتفاوته عند المقنيني بشأنه، ثم يشرح ما تناوله في كتابه من أنواع الأدب من علم الصرف وما تضمنه وعلى النحو وما تضمنه وكذا علمي المعاني والبيان وما تضمنه[1] إلى أن يصل التقسيمات التي جعلها في كتابه وهي ثلاثة أقسام تتمثل في:

- القسم الأول: في علم الصرف
- القسم الثاني: في علم النحو.
- القسم الثالث: في علم المعاني والبيان.

ثم يذكر ما الذي اقتضى عنده لتقسيماته هذه وهو الاحتراز عن الخطأ في كلام العرب ويؤكد أن تحصيل الممكن لا يأتي بدون معرفة جهات التحصيل واستعمالها وثم يواصل شرح ذلك في مقدمته إلى أن يصل إل الدعاء بتوفيق الله لنشر هذا الكتاب.[2]

من الملاحظ في مضمون المقدمة، نجد أن المؤلف أجمل فيها تقديمه للكتاب بشكل واضح يجعل القارئ والمطلع عليه يفهم ما هي المواضيع التي سيتطرق المؤلف إلى شرحها لاحقا.

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، مرجع سابق، ص 103 و 104 و 105 بالتصرف.

[2] المرجع نفسه، ص 106 بتصرف.

4.2- من حيث الأقسام:

سبق وأن أشرنا في حديثنا عن مقدمة الكتاب إلى تقسيماته، الثلاثة فكل قسم شمل عدة فصول وهي:

- القسم الأول: المعنون بعلم الصرف شمل ثلاثة فصول وهي:

*الأول: في بيان حقيقة علم الصرف ولتنبيه على ما يحتاج إليه في تحقيقها.

*الثاني: في كيفية الوصول إليها.

*الثالث: في بيان لكونه كافيا لما علق به معرض وهذه الفصول تتخللها عناوين فرعية عديدة[1]، بحيث أنه تحدث عن الصرف وبدأه بالكلام على الأصوات اللغوية ومخارج الحروف ورسم تخطيطا يصور مخارج الحروف، وتكلم علم الاشتقاق الأكبر والأخير من تسمية شيخه الحاتمي وبذلك حفظ لنا رأي شيخه الذي لم يعثر الدارسون والباحثون على كتاب يذكر آراءه، ثم تحدث عن الصرف وموضوعاته ومباحثه المختلفة كالمجرد والمزيد والمصادر وتصريفا الأفعال مع الضمائر وغيرها[2].

والقسم الثاني: من الكتاب جاء تحت عنوان علم النحو وشمل فصلان:

*الأول: في أن علم النحو ما هو ؟

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، مرجع سابق، ص 108 بتصرف.

[2] أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، مرجع سابق، ص 67.

*الثاني: في ضبط ما يفتقر إليه في ذلك؟

في هذا القسم تكلم على موضوعات النحو المختلفة و ناقش بعض الآراء و رجع بعضها على البعض الآخر و كان بحثه فيها موجزا[1]

أما القسم الثالث من الكتاب فعنونه بعلم البلاغة أو علمي المعاني و البيان و شمل مقدمة لبيان حد العلمين و الغرض فيهما فصلان لضبط معا فدهما و الكلام فيهما[2]

تكلم في الفصل الأول على المعاني و موضوعاته و في الثاني على

البيان و المحسنات المعنوية و اللفظية، و بعد أن انتهى من بحث المعاني و البيان و المحسنات تحدث عن تتبع خواص تراكيب الكلام في الاستدلال و هو علم المنطق، و بذلك ربط البلاغة بهذا العلم و قرر أن تتبع تراكيب الكلام الاستدلالي و معرفة خواصها مما يلزم علمي المعاني و البيان[3]

ثم تكلم على تتمة الغرض من علمي المعاني و البيان، و عقد في الأول تكلم على تتمة الغرض من علمي المعاني و البيان، و عقد في الأول تكلم فيه على معنى الشعر و المراد

[1] أحمد مطلوب ، البلاغة عند السكاكي، مرجع سابق، ص بتصرف67

[2] السكاكي مفتاح العلوم ، حققه أكرم عثمان يوسف، مرجع سابق، ص 339، 341.

[3] أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، مرجع سابق، ص 68

به، و علم الاوزان و بحور الشعر و على القافية و ما يتصل بها[1]، و الفن الثاني من تتمة الغرض من علمي المعاني و البيان[2].

كانت هذه أقسام " مفتاح العلوم " و مجمل خصوله التي تناولها و التي قمنا بعرضها بشكل مختصر و ذلك لتنوعها و شموليتها.

5.2- من حيث الخاتمة:

جاءت خاتمة الكتاب طويلة نوعا ما تناول فيها المؤلف رسالة يوجهها إلى رشاد الضلال بدفع ما يطعنون من كلام رب العزة كلت كلمة من جهات جهلاتهم[3] ... و ختم كتابه قائلا: ط و إذا قد وفق الله جلت أياديه حتى انتهى الكلام إلى هذا الحد فلنؤ ثم ختم الكلام حامدين الله و مصلين على الأخيار "[4]

من الملاحظ في كتاب السكاكي أنه بدأ مقدمته بذكر الله و الصلاة على حبيبه المصطفى عليه أفضل الصلوات و السلام، و أنهاه بحمده لله و كذلك صلته على الحبيب محمد صلى الله عليه و سلم و آله و صحبه أجمعين ، هذا يوضح جليا النزعة الدينية التي يحملها المؤلف.

---

[1] مرجع سابق، ص 68

[2] مرجع سابق، ص 68بتصرف

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، مرجع سابق، ص 879

[4] أحمد مطلوب البلاغة عند السكاكي، مرجع سابق، ص 69.

6.2- من حيث مصادره:

ومصادر مفتاح العلوم كثيرة كما يبدو من كثرة العلماء و المؤلفين الذين ذكرهم السكاكي، فلقد ترددت اسماء أعلام كثيرين منهم:

الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، و سيبوية ، و يونس بن حبيب ، و المبرد و الأخفش و القراء و الأصمعي، و الزجاج، و ابن جني، و السيرافي، و علي بن عيسى الربعي، و الفارسي، و المازني و ابن قنيسبة ، و ابن الانباري، و عبد القاهر الجرجاني، و الزمخشرين و الخاتمي و غيرهم ممن نقل عنهم و لم يشر إليهم كريد الدين الوطواط و المقرزي و الرازي[1].

و قد أكثر النقل من كتابه سبوية و كتابي " أسر البلاغة " و " دلائل الإعجاز " للشيخ عبد القاهر الجرجاني " و تغيير الكشاف " للزمخشري و " نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز " لفخر الدين الرازي ، و إن لم يشر إلى ذلك في كثير من الأحيان "[2].

فنلاحظ من خلال ما سبق أن السكاكي كان واسع الإطلاع و كذا شديد التأثر بما قدمه العلماء السابقون فأخذ عنهم في كتابه مفتاح العلوم.

[1] أحمد مطلوب البلاغة عند السكاكي، مرجع سابق، ص 70

[2] المرجع السابق، ص 70.

7.2-من حيث الثناء عليه:

وقد اثنى المتقدمون و المتأخرون على الكتاب فقال الخطيب القزويني عن القسم الثالث منه الخاص بالبلاغة أنه " أعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه أحسنها ترتيبا، وأتممها تمريرا، و أكثرها للأصول جمعا"[1]، و هذا تحديدا ما سنشرحه في المبحث الثاني الذي نتناول فيه المنهج التعليمي في منهاج العلوم و قال عنه قطب الدين السيرازي شارح الكتاب ".

تتبعت الكتب المصنفة فيها، المعاني و البيان و قد ألف الناس فيها كتب و جلبوا حطبا ، و ما من تأليف إلا و قد تصفحت سينه و شينه ، و علمت غثه من سمينه، فلم أجد ما ينتفع به في ذلك حق الانتفاع إلا كتاب المفتاح الإمام البارع سراج الله أبي يعقوب بن أبي بكر علي السكاكي الخوارزمي برد الله مضجعه و نور مهجعه[2].

وهناك العديد من أثنو عليه من شعراء و أدباء ما يؤكد القيمة المعرفية و العلمية التي حظي بها هذا الكتاب القيم و المتميز.

[1] المرجع السابق نفسه، ص 71

[2] أحمد مطلوب البلاغة عند السكاكي، ص 71.

3 –مظاهر المنهج التعليمي في مفتاح العلوم:

استخراجنا لمظاهر المنهج التعليمي في الكتاب والحديث عنهما، يوضح لنا جلياً أن هذا الرجل أو بالأحرى المعلم الكفؤ له بنية واضحة في التعليم والتدريس من خلال البوادر الأولى لاستعماله للمنهج التعليمي في كتابه على وجع العموم وأسلوبه وعرضه لمحتوى هذا الكتاب على وجه الخصوص، والتي نستطيع أن نحددها ابتداءاً من تحديد دلالة عنوانه الذي سبق وتطرقنا إلى وصفه عند حديثنا عن وصف المدونة البحثية، إلى أن نصل إلى الخاتمة مروراً بمقدمة الكتاب وكذا أقسامه وعناوينه وفروعاته، فهذه الأخيرة تحمل في طياتها اعترافات ودلالات تقر بأن كتاب السكاكي مفتاح العلوم كتاب تعليمي وليس علمي.

فإذا عدنا على وجه العموم[1] وتتبعنا العتبات النصية لابتسام جراينية في دراستها إلى دلالة العنوان المعرفية وطبقناها على عنوان مدونتنا البحثية على وجه الخصوص يتضح لنا أن العنوان مفتاح العلوم هو عنوان تعليمي وليس علمي، لأنه يجيب عن تساؤلات تخدم المتعلم بالدرجة الاولى وتفتح له باب العلم والتعلم، فهو من يستعمل المفتاح لإرشاد والتوجيه وهو بذلك أعطى هوية تعليمية لمحتوى الكتاب وسلطة تعليمية له[2]، فنستطيع أن نقول أن هذا العنوان التعليمي هو رابط تعليمي بين معلم ومتعلم وما يفتح الشهية للمتعلم، حتى ينجذب

[1] ابتسام جراينية، العتبات النصية، مرجع سابق ص16 بتصرف.

[2] المرجع السابق نفسه بتصرف ص16

للتعليم أي لقراءة الكتاب، من خلال التساؤلات التي طرحها العنوان في ذهنه[1]، و هذا ما كنا قد أشرنا إليه سابقا في حديثنا عن المدونة البحثية.

فنستطيع أن نقول هنا أن عنوان كتاب السكاكي مفتاح العلوم هو المفتاح التعليمي الاساس الذي يطل على أبواب تعليمية أخرى تضمنها محتواه، فالسكاكي باختيار لهذا العنوان التعليمي إن معلم مقتدر راعى مدى تأثر القارئ به وتأثيره فيه وهنا يكمن جانب المنهج التعليمي الذي يراعي جوانب المتعلم على وجه الخصوص.[2]

تحدث أحمد مطلوب في كتابه البلاغة عند السكاكي عن مقدمة السكاكي في مفتاح العلوم فذكر أنه يقول في مقدمة مفتاحه «لما رأيت أهل زماني الفاضلين، الكاملي الفضل، قد طال إلحاحهم عليّ أن أصنف لهم مختصراً يحظيهم بأوفر حظ منه، علم الأدب، وأن يكون أسلوبه أقرب أسلوب من فهم كل ذكي، صنفت هذا وضمنت لمن أتقنه أن ينفتح على جميع المطالب العلمية، وسميته مفتاح العلوم...»[3].

فتحديداً من هذا القول يتضح لنا أن السكاكي يقر في مقدمته أن كتابه موجه لطلبة العلم، وهنا تكمن مظاهر المنهج التعليمي في مقدمته، كونه يقر أن كتابه مختصر يقدم أوفر زاد معرفي لعلم الادب، والاختصار من مظاهر المنهج التعليمي الذي يبسط ويسهل وصول المعلومة للطالب والمتعلم.

---

[1] المرجع السابق نفسه ص 17 بتصرف.

[2] من اجتهاد الطالبة.

[3] أحمد مطلوب–البلاغة عند السكاكي، مرجع سابق، ص 14.

وفي هذا الشأن تحدثت شيماء عبد الرحيم توفيق محمد في بحثها المعنون ب "نهج المقدمات بين الإمام "السكاكي" و "الخطيب" عن مقدمة "مفتاح العلوم" "السكاكي" وقالت: "ركز العلامة السكاكي" في الأدب على ثلاثة أبعاد وهي: السهولة والصعوبة والكيف والكم والجهد، وذكر أن الأدب يعتمد على علوم مختلفة، ولصعوبة الإلمام بذلك للأديب وتناوله يتخصص الأدباء في أنواع معينة منه[1].

وهذا القول يوضح المسار التعليمي الذي انتهجه السكاكي في كتابه وتحديداً في مقدمته، فنلاحظ جلياً أن مفتاحه منذ انطلاقاته الأولى تعليمي في عنوانه وفي مقدمته وهذا ما يأكد نيته التعليمية الواضحة والمتجسدة في كتابه.

من جهة أخرى نجد أكرم عثمان يوسف في تحقيقه لمفتاح العلوم يقول وهو يتحدث عن منهج مفتاح العلوم: نستطيع القول أن مفتاح العلوم أول كتاب عربي جمع ما بين علوم اللغة العربية على النحو الذي لم يسبق إليه، فقد رأينا الجاحظ في كتبه المعروفة يتنوع مادته، وإبن قتيبة في (أدب الكاتب) و (عيون الأخبار) والمبرد في (الكامل في الأدب) و (المقتضب) في النحو والصرف وغير ذلك من المؤلفات ولكن يبقى (مفتاح العلوم) من بينها منفرداً في

[1] شيماء عبد الرحيم نوفيق محمد، نهج المقدمات بين الإلمام "السكاكي" و "الخطيب" وشروح التلخيص، دراسات نقدية، قسم البلاغة والنقد، جامعة الأزهر، 2017، ص 11.

تعدد مواده وترابطها وبناءها المحكم، ويعود ذلك إلى عقلية السكاكي المنطقية وهدفه التعليمي الذي قصده وتوخاه من تأليف كتابه[1].

وهذا القول تحديداً إنما يدل على أن السكاكي جمع كل علوم اللغة في كتاب واحد ولم يفرد لكل علم كتاب، حتى يجمع للطالب العلم ذهنه ويسهل عليه تحصيل العلوم وهذا من مظاهر المنهج التعليمي التي تميز بها السكاكي عن غيره.

فيقول في مقدمته مفتاحه: وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الأدب دون نوع اللغة ما رأيته لابد منه وهي عدّة أنواع متآخذة فأودعته "علم الصرف" بتمامه وإنه لا يتم إلا بعلم الإشتقاق المتنوع إلى أنواعه الثلاثة وقد كشفت عنها القناع، وأوردت علم النحو بتمامه، وتمامه بعلمي المعاني والبيان ولقد قضيت بتوفيق الله منهما الوطر ولما كان تمام علم المعاني بعلمي الحد والاستدلال، لم أر بداً من التسمح بهما، وحين كان التدرب في علمي المعاني والبيان موقوفا على ممارسة باب النظم وباب النشر، وأيت صاحب النظم يفتقر إلى علمي العروض والقوافي، ثنيت إلى إيراهما[2].

وتحديداً في هذا القول تحدثت شيماء عبد الرحيم توفيق محمد وقالت أنّ الإمام السكاكي جعل الأدب في كتابه علما شاملاً يندرج تحته كل علوم العربية[3]. وذكرت أيضاً أنه رتب

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، مرجع سابق، ص 23.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، ص 104-105.

[3] شيماء عبد الرحيم توفيق محمد، نهج المقدمات بين الإمام السكاكي والخطيب وشروح التلخيص، دراسات نقدية، قسم البلاغة والنقد، جامعة الأزهر2017، ص 12 بتصرف.

علوم العربية يعضها على بعض، وجعلها سلماً لا يرقى للدرج الأخير إلا بصعود الدرج الأول[1]، وهذا تحديداً من سمات ومبادئ المنهج التعليمي وهي التدرج والتسلسل في الأفكار وتقديم المعلومات والمادة الدراسية، ليتمكن المتعلم والطالب من استيعابها والاستفادة منها.

وفي هذا الصدد تحدث أحمد مطلوب في كتابه البلاغة عند السكاكي، وأقر بأن السكاكي لم يفعل أكثر من أن لبى حاجة ملحة لأهل زمانه، وإذا كان الطالب يريد مجرد الاطلاع فإن ذلك في عرف السكاكي لا يكلفه شيئاً، أما إذا كان يريد الاحتراز عن الخطأ وسلوك جادة الصواب اعترضته صعاب ولاسيما إذا انظم إليها الشغف بالتلقي لمراد الله من كلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهناك يستقبل الطالب منها ما لا يجد أن يرجعه القهقري[2].

أشارت كذلك شيماء عبد الرحيم وهي تتحدث عن عمل السكاكي في كتابه أنه انطلق من اللفظة المفردة من حيث سلامتها وجريانها على القياس اللغوي وقواعد الصرف والاشتقاق، ثم الصعود إلى نظرة أشمل وأعم وهي التركيب كله، فتكلم عن علم النحو لتوقف سلامة المعنى على صحة التركيب وسلامته، ثم ترقى إلى مرتبة أعلى فجعل علم المعاني والبيان تمام علم النحو، وذلك لما للنحو والإعراب من غاية عظمى في كشف أسرار المعاني، وجمال النحو بعلمي المعاني والبيان، لتكتمل التراكيب بالجمال الفني البلاغي، ولأنه سيقعد ويبوب، وختم

[1] المرجع السابق نفسه ص 13.

[2] أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، مرجع سابق ص 14 بتصرف.

بالحديث عن الحد والاستدلال، وجعل التدرب في علمي المعاني والبيان موقوفاً على ممارسة النظم والنشر وذلك يحتاج إلى علم العروض والقوافي[1].

فهي بهذا الشرح لتقسيمات السكاكي لكتابه وترتيبه للعلوم في مفتاحه توضح جلياً أنها تقسيمات تعليمية وليست علمية وكذلك عناوينه وفروعاته هي عناوين تعليمية وليست علمية، وذلك لأن مصبها الأول هو تقديم المادة التعليمية في قالب تعليمي يعلوه طابع التلخيص والإيجاز والبساطة وكذا التدرج والتسلسل.

ففي هذا الشأن تحدث أكرم عثمان يوسف في تحقيقه لمفتاح العلوم وقال: بنى السكاكي كتابه في ترتيب المواد مبتدأ من الأصغر إلى الأكبر، فهو يبحث الجزء وصولاً إلى الكل، وذلك بأن يبدأ بتمهيد ويصف عند بعض قضايا اللّغة ويعقبها بالصرف فالنحو والبلاغة بعلومها الثلاثة(المعاني والبيان والبديع) فالحد والاستدلال فالقا فيه فالعروض فالكلام على الطاعتين في كلام الله والرد عليهم[2].

وفي موضع آخر ذكر أكرم عثمان يوسف مثال يوضح فيه ترابط وتكامل المواد التي تطرق إليها السكاكي في مفتاحه، فإذا تحدث في مادة النحو قال: (ذلك ما ستعرفه في علم المعاني) وهكذا يكون الأمر عنده حلقات متصلة فيما بينها تكمل أحدهما الأخرى، فهو يرى أن هذه العلوم التي طرق باب بحثها هي العلوم المعول عليها للدارس الذي يريد أن يكون

[1] شيماء عبد الرحيم توفيق محمد، نهج المقدمات بين الإمام السكاكي والخطيب، مرجع سابق ص14.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، مرجع سابق، ص 24.

صاحب تحصيل في مادته وعلمه وأن يرتكز على منهج منطقي يحاكم القضايا عقليا بحيث تنطبق عليها جزئيات التعريف والحد[1].

فهذا القول إنما يدل على الأهداف البيداغوجية التعليمية التي سعى السكاكي إلى تحقيقها للطالب وهو يتناول المحتوى التعليمي لكتابه، والمتمثلة في مدى تأثره بهذا المحتوى التعليمي والاستفادة منه ومطابقتها لما قدمه في مفتاحه التعليمي من تقعيد وتعنين وتبويب وهذا ما تناولناه في الجزء النظري عند حديثنا عن الأهداف التعليمية والمبادئ التي يقوم عليها المنهج التعليمي، فنلاحظ جليا أنها مطبقة في مفتاح السكاكي بشكل واسع.

إن عدم فصل علوم الأدب عن بعضها البعض وجعلها في كتاب واحد يضم علوم العربية برمتها من (لغة وصرف، ونحو ومعان وبيان وعروض وقواف وضعة الشعر وأيام العرب وأنسابهم) إنما هو دليل واعتراف وفي نفس الوقت دعوة من العلامة والمعلم المقتدر بضرورة إلمام هذه العلوم وعدم فصلها[2]، وكأنه بهذا المعنى وهذه الدعوة يجعل علوم اللغة العربية تتجسد في كونها عملية تعليمية تعلمية، كل مادة تقتضي مادة أخرى، وكل عنصر يقتضي آخر، وكل وسيلة تستدعي وسيلة أخرى، حتى يتحقق ضمان نجاحها وبلوغ أهدافها البيداغوجية والتعليمية المبتغاة[3] والتي كنا قد أشرنا إليها آنفاً في الجزء النظري.

---

[1] المرجع نفسه ص 24.

[2] شيماء عبد الرحيم، توفيق محمد، نهج المقدمات بين الإمام السكاكي والخطيب، مرجع سابق ص13. بتصرف.

[3] اجتهاد الطالبة.

فالسكاكي في تحليله للغة العربية انطلق من أسلوب جديد يتخذ من التركيب اللغوي أساساً له، ثم إبراز القيم البلاغية، والأسلوبية المتجلية فيها، ولذلك على متولي الأدب أن يتقن علم الوسائل من صرف ونحو ليرقى إلى دراسة علمي المعاني والبيان بعد ضبط اللسان، وصونه عن الاحتراز من الخطأ واللحن فيرتقي إلى معرفة مطابقة القول لمقتضى الحال، وسر الجمال والإبداع فيه، ثم إيراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة، ثم شفع ذلك بعلمي الحد والاستدلال، ثم العروض والقوافي، فجعل علوم العربية علما واحداً وأدرجه تحت مسمى واسعاً هو الأدب وجعل علوم العربية هي أنواع الأدب وجعل بينهما رحماً وصلة وبنى بعضها على بعض[1].

إذا تمعنا في المنهج الذي اتبعه السكاكي في مفتاحه فإننا نلاحظ اعتماده على منهج تعليمي هدفه الأول جمع علوم اللغة العربية في مسار واحد ليشير بذلك إشارة واضحة ويقر أنه رأى الحاجة لكل منها.

وهذا ما تحدث عنه محقق كتاب مفتاح العلوم حيث قال: (... واضعاً للناشر ما يحتاج إليه، وللناظم ما يحتاج إليه، على طريقة أهل العلم في وضع الشيء في محله، مستدلاً لذلك، وقائماً على من سبقه فنظرته إلى العلوم واضحة جلية فهو يربط ما بينها بحسب أهميتها، ويعرف مدى تلازم أي علم بآخر، فالحد والاستدلال يحتاج إليهما صاحب علم المعاني، وصاحب النشر والنظم يحتاج إلى علمي المعاني والبيان وغير صاحب النظم نرى افتقاره

[1] شيماء عبد الرحيم توفيق محمد، مرجع سابق ص 13.

لعلم العروض والقافية وكأن السكاكي قد أشار إلى أن كل هؤلاء من البديهي أنهم يحتاجون إلى النحو والصرف...)[1].

فتقسيم العلم لازمة منهجية يقتضيها مقام التعليم والدرس، ويفرضها تراكم المعرفة ليسهل بحث عناصره وتحصيل مسائله في مقام التعليم وتربية الذوق[2].

وهذا التقسيم التعليمي هو ما انتهجه السكاكي في مفتاحه.

فإذا أردنا أن نتعمق أكثر في حديثنا عن المنهج الذي اتبعه السكاكي في علم الصرف وعلم النحو وكذا البلاغة، نذكر ما تحدث عنه نوري خذري في مذكرته المقدمة لنيل شهادة الماجستير المعنونة بآراء السكاكي النحوية في كتابه مفتاح العلوم، فنجد شرح منهجه المتبع في كل علم على النحو الآتي:

1.3- منهجه التعليمي فيعلم البلاغة:

ضمن في قسم البلاغة علمين إثنين عما علم المعاني وعلم البيان، ففي علم المعاني تحدث عن الخبر والطلب ثم ما فتئ يتحدث عن متعلقات الخبر-الجملة الخبرية-من إسناد-المسند إليه-الفصل والوصل والإيجاز والإطناب[3]، أما عن الطلب، وبعد تعريفه له وتميزه عن الخبر، تحدث عن التمني، الاستفهام، الامر والنهي ثم يودع علم المعاني إلى

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، مرجع سابق ص 25.

[2] شيماء عبد الرحيم توفيق محمد/ نهج المقدمات بين الإمام السكاكي والخطيب، مرجع سابق، ص 14.

[3] نوري خذري، آراء السكاكي النحوية في كتابه مفتاح العلوم، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة1430هـ-2009م ص 8.

علم البيان، ليتحدث فيه عن التشبيه ثم المجاز ثم الاستعارة ثم الكناية، كما نجده كذلك تحدث عن علم البديع بقسميه البديع المعنوي والبديع اللّفظي، وما يميز هذا القسم من التأليف عن السكاكي هو لما أردفه بكل من علم الاستدلال أو علم خواص تركيب الكلام، وعلم الشعر ودفع المطاعن[1].

فالملاحظ من منهج السكاكي في البلاغة أن اعتمد على تقسيمات تعليمية لأبواب البلاغة في مفتاحه، فهو بذلك كله ينهج منهجاً خاصاً به يمتاز بكونه جديداً من حيث ترتيب الموضوعات وكيفية بحثها[2]. وهذا المنهج الذي ذكره السكاكي ظل عمدة البلاغيين في دراسة علم المعاني[3].

... فلم يأت أحد من المتأخرين بعد وبشي يعول عليه، وهذا دليل ضمني على صحة تقسيم السكاكي وصحة عرضه لعلوم البلاغة، بل حفظوا عن ظهر قلب ما خلفه لهم آبائهم من تراث، ورددوا محفوظاتهم ونسوا أن البلاغة فن مرتبط بالادب والادب مشاعر واحاسيس، ثم هي علم يدركه العقل بعد التأمل والتدقيق، ولكي تستمر البلاغة في الإزدهار لابد أن تربط بالحديد من الآداب، وأن تواكب حركة التطور لكنهم لم يأتوا بحديد[4].

---

[1] المرجع السابق نفسه ص 18.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان بوسف، مرجع سابق ص 43.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، مرجع سابق ص 48.

[4] شيمء عبد الرحيم توفيق محمد/ نهج المقدمات بين الإمام السكاكي والخطيب، مرجع سابق، ص14.

2.3- منهجه التعليمي في علم الصرف:

أول ما يلاحظ على منهج السكاكي في علم الصرف أنه أدمج فيه علم الأصوات، بتحديده لصفات الحروف ومخارجها، كما ذكر كذلك تعريفاً لعلم الصرف وأهميته ثم رتب موضوعاته ترتيباً يليق بعلم الصرف، بدءاً من الحروف إلى الإسم والفعل وفصل حديثه عن هيئات الإسم والفعل –المجرد والمزيد– ولحرصه الشديد على اللغة ذكر قواعد الحفاظ عليها– الإحتراز من الخطأ[1].

فإذا تمعنا في منهجه الخاص لعرضه للمادة الصرفية نلاحظ أنه يقوم على بحث الجزء وصولاً إلى الكل أي أن المادة تتكامل فيما بينها وتتصاعد وقد بناها في المجرد والمزيد على تقديم الاسماء والأفعال، مقدما لكل باب يحصر لمادته وقد التزم بهذه الطريقة في كتابه كله[2].

من جهة أخرى نستطيع أن نقول يصعب الفصل بين الصرف والصوت حيث أن المتعلم لا يفهم الصرف دون الصوت، فالصرف هو قوانين للصوت، فالصرف هو من أصعب علوم اللغة واعتماده بالدرجة الاولى على الصوت، وهنا يظهر ذكاء السكاكي فهو لم يفصل بينهما، بل جعلهما في قسم واحد، وهذا يعتبر تقسيماً تعليمي بسط وقعد وقنن وجمع المادة الصرفية مع الصوتية ليجمع للطالب ذهنه وهو يتعلمها.

---

[1] نوري خذري، آراء السكاكي النحوية في كتابه مفتاح العلوم، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1430هـ-2009م، ص 8.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، ص 35 بتصرف.

3.3- منهجه التعليم في علم النحو:

ما يمكن قوله عن منهج السكاكي في علم النحو، مطابق ولو إلى حد ما، ما قيل منهجه في علم الصرف، من تعريف لعلم النحو وترتيب موضوعاته حسب: المرفوعات والمنصويات والمجرورات، تحدث عن كل من المعرب والمبني، وبين احوال كل واحد منهما، وتحدث كذلك عن الفاعل وبشعبه وفرعيه: المادي والمعنوي، ثم تحدث كذلك عن الإعراب وفي آخر هذا العلم أردفه بخاتمة الكتاب[1].

فيتضح من هذا الوصف لمنهج السكاكي في النحو أنه يعتمد على مسلك واضح وهو تقديم مقدمة يشرع بحثها وهذه هي طبيعة منهجه[2].

فبما أن منهجه في علم النحو مطابق إلى منهجه في علم الصرف فنستطيع أن نقول أن تقديمه للمادة النحوية كان تقديما تعليمي ملما لجمال قواعد التركيب والإعراب التي تخدم الطالب في تعلمه اللغة العربية على وجه الخصوص.

وما يمكن استنتاجه عن منهج السكاكي في كل من علمي الصرف والنحو عمد تعصبه لأي رأي أو مدرسة-البصرة أو الكوفة، فهو يكتفي بذكر الرأي الذي ينسجم ورأيه، تنوع الشواهد التي يعرضها للاستشهاد(قرآن، حديث، شعر)[3].

---

[1]نوري خذري، آراء السكاكي النحوية في كتابه مفتاح العلوم، مرجع سابق ص 8.

[2]السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف، ص 41.

[3]نوري خذري، آراء السكاكي في النحوية في كتابه مفتاح العلوم، مرجع سابق ص 8.

وهذه النقطة تحديداً يجب الوقوف عندها لنحدد موقف السكاكي من الشاهد في كتابه مفتاح العلوم، وتحديد الشاهد القرآني لأنه كان الأكثر استعمالاً في مفتاحه[1].

ارتأينا قبل أن نتحدث عن مسألة الشاهد القرآني هي أن نتطرق إلى تعريف الشاهد على وجه العموم حتى نبعد جملة من التساؤلات والغموض حول ماهيته.

***موقف السكاكي من الشاهد في كتابه:**

فالشاهد: هو ذلك النص النثري او الشعري، الذي بلغ درجة عالية من الفصاحة والبلاغة، فيقدم للباحثين لإثبات قضية في شتى مناحي اللغة نحوية كانت أو صرفية أو بلاغية لإثباتها وتقريرها، فنا وافق الشاهد فصحيح، وله حكمه في الفصاحة وما خالف الشاهد فخطأ، وبهذه الشواهد حفظ العلماء الإثبات رسوم اللغة من الخطأ والزلل، وجعلت الإنسان المتأخر يتحدث باللغة كما تحدث بها الأول، ومن أجل هذا الحرص على الشاهد واحتذائه بنية أدق القواعد، فكانت جامعة مانعة[2].

وليست كل العلوم سواء في التعامل مع الشاهد، فعلم النحو والصرف يتعامل مع قضايا ثابتة لا تتغير، بل هي لازمة ما بقي الليل والنهار، بخلاف الشاهد البلاغي والبلاغة عموماً، فهي

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف، مرجع سابق ص 36 بتصرف.

[2] سعد بن عبد العزيز الدريهم، موقف السكاكي من الشاهد القرآني في كتابه مفتاح العلوم، جامعة ملايا، 1434هـ-2014مـ ص6.

ذوقيه فعلى هذا يجب أن تخرج عن التحديد الملزم، فحيثما حصل الإمتاع فثمة بلاغة، كما أن تبادل المتعة بين الامم هدف من أهدافها وشواهدها[1].

إن ما توصلنا إليه من تفحصنا إلى البحث المقدم للمؤتمر القرآني الدولي الرابع(ممرس) والذي عقد في جامعة ملايا في العاصمة الماليزية والذي قدمه الدكتور سعد بن عبد العزيز الدريهم أن يقر أن السكاكي رحمه الله هو من أولى الشاهد البلاغي أولوية كبرى، حيث حشد في المفتاح وفي القسم الثالث منه ما يزيد على خمسمائة آية، وهذا العدد لا نجد مثله عند عبد القاهر الجرجاني في كتابيه الدلائل والأسرار، مما يدل على الاحتفال الكبير عند السكاكي بالإعجاز القرآني الكريم، وهو كذلك يفوق الشعر الذي ضمنه الكتاب، حيث لا تتعدى الشواهد الشعرية في الكتاب مئتين وخمسين بيتاً، بل إنك عندما تتضح بعض الأبواب في المفتاح تكاد تمر بك الصفحات تلو الصفحات لا تجد فيها إلا القرآن وآيته[2].

فقد تعرض السكاكي لإعجاز القرآن في مواطن كثيرة من مفتاح العلوم، منبها على شدة تعلقه به واضعا الإعجاز هدفا من أهداف كتابه، إن لم نقل هو السبب الأسسا في تأليف هذا الكتاب فقد بين في خطبة كتابه: (... بالكاب العربي المنير، الشاهد لصدق دعواه بكمال بلاغته المعجز لدهماء المصاقع من إيراد ومعارضة، إعجازا أخرص شقشقة كل منطبق،

[1]سعد بن عبد العزيز الدريهم، موقف السكاكي بين الشاهد القرآني في كتابه مفتاح العلوم، جامعة ملايا، 1435هـ-2014م ص 6.

[2]سعد بن عبد العزيز الدريهم، موقف السكاكي بين الشاهد القرآني في كتابه مفتاح العلوم، ص 7 بتصرف.

وأظلم طرق المعارضة بالحروف إلى المقارعة بالسيوف وعن المقوالة باللسان إلى المقاتلة بالسنان...)[1]

فهذا الاعتماد الكبير والشاسع على الشاهد القرآني في أبواب السكاكي وتحديد أبواب البلاغة إنما يؤكد أن البلاغة هي التي تكشف عن الإعجاز القرآني، والقرآن هو مجال البلاغة الأرحب، فهو يميزها عن غيره من الشواهد بالجمال والروعة وكثرة الماء والرواء والجزالة والقوة والتجدد والحيوية[2] وبصفة خاصة ندرك جليا صدق وجدية ما قدمه السكاكي لأنه لم يجعل بينه وبين كتاب ربه وسيطاً بأخذ من خلاله تلك الشواهد وهذا المؤشر الذي توصلنا إليه لوجود فرق بين السكاكي ومن تقدمه من بلاغين في كثرة الشواهد القرآنية[3].

ففي موضع الحذف استشهد الشيخ عبد القاهر باثنتي عشر آية، واستشهد السكاكي بستة عشر آية، وقد وافق السكاكي عبد القاهر في آيتين وانفرد بأربع عشر آية، حتى وإن أخذ السكاكي من قبله فإن أخذه كان أخذاً إيجابيا لم تخفت فيه شخصيته، بل كانت جلية إذ طرع المنهج الأدبي لينساق في الطور التعقيدي الذي أخذ نفسه بتقريره وقد كان[4].

---

[1] المرجع انفسه، ص 82.

[2] المرجع السابق نفسه ص 7 بتصرف.

[3] المرجع السابق نفسه المرجع اص 4 بتصرف.

[4] سعد بن عبد العزيز الدريهم، موقف السكاكي بين الشاهد القرآني في كتابه مفتاح العلوم، ص 8 بتصرف.

فبناءاً على هذا نستطيع أن نقول أن منهج السكاكي استند على الجانب التقعيدي التعليمي وهذا ما تبرزه جليا كثرة شواهده التعليمية التي أضافت جانب الوضوح وسهولة الاستيعاب للطالب.

فكمثال عن شواهده القرآنية الكثيرة والمتعددة نذكر ما قدمه من شاهد حديثه عن التقديم وبعض من أسراره ورد آيات عدداً مجتزأة ركز فيها على بغيته منها، فقد أورد قول الله تعالى:«**وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ**»-الأنعام-100.

وكذلك قوله تعالى:«**وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ**»القصص 20.

وقوله:« و**جَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ**»يس 20.

وهناك آيات كثيرة غير هذه، ولا ريب أن اختزال الآية بكلمات منها لا يحقق الغرض الأسمى من الدراسات البلاغية وهو معرفة أوجه الإعجاز وأسرار النظم[1].

وذكر المجرور بعد الفاعل وهو موضعه وقال في يس في قصة رسل عيسى:«و**جَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ**»

وعقد الموازنة بينها وبين قوله تعالى:«**لَقَدْ وُعِدْنَا هَـٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَ**»-النمل68-وكذلك بين قوله:«**أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ**»النمل 67 وأيضاً قوله تعالى:«**أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ**»الصافات 16[2].

---

[1]المرجع السابق نفسه ص 8 بتصرف.

[2]سعد بن عبد العزيز الدريهم، موقف السكاكي بين الشاهد القرآني في كتابه مفتاح العلوم، ص 9 بتصرف.

ومثل هذه الموازنات المثبوتة في المنهاج وتعامل معها المؤلف بالدراسة والتحليل لتوقفك على بديع من النظم عظيم، كما أنها توقفك على فهم ثاقب ومراس عجيب في الجمع بين المختلفات في نظم واحد وتوجيههما الوجهية الموجبة وفق منهج وتقعيد وتمثيل تعليمين[1]، فنستطيع أن نعول أن تحليل السكاكي في مفتاحه يتصف بالسهل الممتنع، لا يعطيك بعض الفائدة حتى تعطيه اهتمامك وفهمك، وفي هذا الصدد نتناول مثال من بين العديد من الامثلة وهو يتحدث عن الإلتفات في سورة الفاتحة في قوله تعالى:« **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**»الفاتحة-1-2.

حيث قال وكل الإلتفات وارد في القرآن متى صرت من سامعيه عرفك ما هو موقعه، وإذا احببت أن تصير من سامعيه فأضح ثم ليتلى عليه قوله:«**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**»فلعلك ممن يشهد له الوجدان بحيث يغنيه عن شهادة ما سواه ان المرء إذا أخذ في استحضار جنايات باب متنقلاً فيها عن الجمال والتفصيل، وجد نفسه تفاوتا في الحال...[2].

-إن ما قدمناه فيما يخص مسألة الشاهد عند السكاكي وتحديد الشاهد القرآني في مفتاحه، لم يكن إلا مختصراً لما ارتأينا الحديث عنه في بحثنا هذا، بل إن الحديث عن استعمال السكاكي للشاهد القرآني من واسع سعة استعماله لكلام الله عز وجل في كتابه مفتاحه العلوم، فإذا ما يدفعنا أن نستنتج من كل ما سبق أن السكاكي كان ذكياً جداً في اختياره

[1] المرجع السابق نفسه ص 9 بتصرف.

[2] المرجع السابق نفسه ص 9 بتصرف.

للشاهد القرآني في مفتاح العلوم لأنه خدم به الطالب من حيث صدق وصحة المعلومة التي قدمها إليه وبسطها ودعمها بهذه الشواهد حتى يتأثر بها الطالب وتغرس فيه عظمة كتاب الله عزّ وجل، باعتبار أنها توضح استقلالية السكاكي في التوجه إلى كتاب الله[1]، فالشاهد القرآن يحقق الإجماع ولا يمكن أن تختلف عليه وعلى فصاحته العقول، وهذا ما فعله وبنى عليه قواعد علومه في مفتاحه[2] هذا من جهة ومن جهة أخرى وهي الاهم من حيث التأثير فقد ظلت شواهد السكاكي تدور في فلك البلاغيين كل يأخذ منها ويمنح، وهناك من تفاعل معها تحليلاً، فهي ملهمة الملخصين والشارحين، ومن كان بسبب ونسب للبلاغة[3]، فالسكاكي نقل البلاغة وسائر العلوم التي تناولها في كتابه مفتاح العلوم من الطور الأدبي ممن تقدمه إلى الطور التقعيدي التعليمي، ونستطيع ان نقول أن الأجيال التي تلته لا يمكن أن تنكر هذا بل هي مدينة له بهذا السبق[4].

ومن يتقدم قليلا، في هذا المسار وهو النظر في تاريخ البلاغة سيلاحظ أن هذه الشخصية التي كان لها قدم السبق في التنظيم البلاغي التعليمي، قد نالت من النقد ما لم ينله غيرها، حيث قوبلت بهجوم من أرباب الفن البلاغي، كاد يقلب احسانه إساءة وكاد يطيح بهذا السبق الذي حققه، فبلاغة السكاكي عند أولئك النقدة حولت البلاغة من السلاسة إلى التعقيد

[1] سعد بن عبد العزيز الدريهم، موقف السكاكي بين الشاهد القرآني في كتابه مفتاح العلوم، ص 12 بتصرف.

[2] المرجع السابق نفسه ص 12 بتصرف.

[3] المرجع السابق نفسه ص 12.

[4] المرجع السابق نفسه ص 3 بتصرف.

وجعلتها في قوالب تشبه الصم الطلاب، وكادت تعصف بالجمل الذي حياة الله هذه اللغة في سلسلة من التهم لا زالت تلاك.[1]

فنعتبر هذا النقد الذي وجه للسكاكي نقدا هادما لا نقدا بناء.

إن مبدأ التصنيف في العلوم مبدأ بوجه عام مهم وثابت سواء تعلق الأمر بالقديم أو الحديث، ويكون التصنيف مبنيا عادة على مجموع الخصائص المشتركة التي تميز هذا العالم أو ذاك[2].

فالسكاكي من أقدم الذين ربطوا بين علوم اللغة ربطاً وثيقاً، ومن اشهر الذين بحثوها منهجيا دقيقا، وهو من أجل ذلك كله كان دارساً ذا منهج واضح جديد[3] فنحن عندما نقول أنه جديد في منهجه، فليس معنى ذلك أنه لم ينظر في كتب المتقدمين[4]، فالحقيقة أنه استفاد منهم وتأثر بهم فقد ذكرهم بالثناء عليهم في مقدمته حيث يقول:«ودو وقررت ما صادفت من آراء السلف قدس الله أرواحهم يقدر ما احتملت من التقرير مع الإرشاد إلى ضروب مباحث قلت عناية السلف بها وإيراد لطائف مفتنة ما فتق أحد بها وتق إذن...»[5].

---

[1] سعد بن عبد العزيز الدريهم، موقف السكاكي بين الشاهد القرآني في كتابه مفتاح العلوم، ص02.

[2] عبد الحميد النوري عبد الواحد، في تصنيف علوم اللغة، مجموع اللغة العربية على الشبكة العالمية فايسبوك على الساعة 13:23 مساءاً.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف، مرجع سابق، ص 57.

[4] المرجع السابق نفسه ص 35.

[5] السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف، ص 105.

فمن خلال قوله نستطيع أن نقول أنه قدم علمي عبد القاهر الجرجاني وجاز الله الزمخشري في قالب تعليمي في كتابه مفتاح العلوم هذا من جهة منهجه التعليمي العام، أما من جهة منهجه وأسلوبه التعليميين الخاصين نستطيع أن نقول كرأي شخصي أنه تأثر بظروفه البيئية العلمية الصعبة التي كانت سائدة ذلك الوقت وتحديداً أنه بدأ في التعلم في العقد الرابع من عمره وهذا ما تطرقنا إلى الحديث عنه سابقا عندما تناولنا عنوان بيئته العلمية، فالصعوبات التي واجهها وهو يتعلم في هذه المرحلة المتأخرة من عمره وهو يتعلم جعلته يصبح معلماً مقتدراً ذو كفاءة تعليمية عالية جسدها في تقديمه لكتاب تعليمي مبسط للمتعلم حتى يتمكن من إدراك وتعلم مختلف علوم اللغة العربية وفق منهج تقعيدي واحد تعلوه البساطة والوضوح إضافة إلى هذا كله فإن اختياره للمنهج التعليمي كان اختيار رجل ومعلم ذكي، لإن المنهج التعليمي لا يخدم أي إيدولوجيا[1] وهذا عكس سابقيه من علماء اللغة وأبرزهم جار الله الزمخشري الذي وظف علوم اللغة لخدمة العقيدة الاعتزالية وقضية لن الزمخشرية المعرفة[2]، وهذه النقطة بالتحديد ما تثير تساؤلات عديدة وتبقي مجال بحثنا مفتوحاً ومتواصلاً أمام قرائه

[1]إيدولوجيا: تعد قناعا وتشكل وعيا زائفاً، فهي مجموعة القيم والأفكار التي تتبناها جماعة ما، فتؤثر في فكرها وتجعلها ترى الأشياء تبعاً لمنطقها هب لا منطق الأشياء، فهي معرفة وهمية غرضها إنجاز فعل إجتماعي يحقق مصلحة تلك الأفكار والقيم وهي لفظة إشكالية لها تعريفات متعددة.

[2]لن الزمخشرية: يرى الزمخشري أن "لن" تفيد النفي على التأبيد أي أنها تنفي المستقبل في كل حال ولن تراني تأكيد وبيان، لأن المنفي مناف لصفاته. ففي قوله تعالى« **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** »الأعراف[143].

ليواصلوا البحث حول ما قدمه العلامة السكاكي اختلافاً عما سبقوه فيما يخص علوم اللغة العربية ولم أتطرق إليه في بحثي هذا.

خاتمة

خاتمة:

وختاما لا يسعنا إلا أن أجمل ما قدمته في الجانب النظري و كذا الجانب التطبيقي في جملة من النقاط ، أخلص بها بحثي هذا في إلى النتائج الأساسية الآتية :

1-أن المنهج التعليمي هو خطة شاملة للمحتوى الدراسي بمختلف أنواعه و أشكاله، و كذا مجمل الخبرات التعليمية الهادفة إلى التأثير التعليمي في المتعلم على وجه الخصوص.

2-أن المنهج التعليمي قديما يعتبر غاية تعليمية فقط، تعتمد على المادة التعليمية و تهمل المتعلم، و هذه ما يعتبر من أبرز عيوبه .

3-أن المنهج التعليمي علم تطور من المفهوم الضيق إلى مفهومه الواسع، و ذلك مواكبة لتقدم العصر التكنولوجي و كذا الثقافي و الإجتماعي .

4-المنهج التعليمي حديثا يختلف عن المنهج قديما إختلافا، واسعا من حيث كونه تعدى المادة الراسية وصولا و شمولا لكل ماله علاقة بالعملية التعليمية التعلمية ،و تحديدا ماله علاقة بطبيعة المتعلم و واقع مجتمعه و فلسفته.

5-أن تطبيق المنهج الحديث ليس بالأمر الهين و إنما يستلزم أهل إختصاص يحملون كفاءات تعليمية عالية، تمكنهم من تبليغ الرسالة التعليمية التعلمية على أبلغ جودة تعليمة ممكنة.

6-ترتكز المناهج التعليمية في بناءها على أسس فلسفية، إجتماعية، نفسية، معرفية و غيرها.

7-للمنهج التعليمي أهمية بالغة فهو آداة مساعدة على تقديم المادة الدراسية، التي يحتاجها المتعلم في مختلف مراحله التعليمية ،و هو الذي يضمن سلامة و جودة النظام الدراسي.

8-للمناهج التعليمية أنواع متعددة تصنف حسب تعدد المجالات التعليمية، يسعى هذا التنوع إلى إعداد متعلم مبدع و مؤثو و متأثر بالعملية التعليمة التعلمية .

9-أن المنهج التعليمي يختلف في جوهره عن المنهج العلمي، فالمنهج التعليمي خطة تعليمة شاملة لمقتضيات التعليم و التعلم، بينما المنهج العلمي قائم على الملاحظة و الإستقراء و إعداد الفرضيات و كذا إستقرائها للوصول الحقيقة العلمية.

10- أن الموازنة بين المنهج التعليمي و المنهج العلمي تكشف أنهما يتقاطعان في مصب واحد، يتمثل في أن كلاهما خادم للعلم في زوايا تخص مفهوم كل منهج لا يمكن الإستغناء عنهما.

11- أن البيئة الخوارزمية التي صادفت مولد السكاكي بيئة ذات مصب علمي، إنتقى منها علومه رغم ظروفها السياسية المعكرة.

12- مفتاح العلوم للسكاكي يعد الإرث العلمي الأكثر تناولا عند الدارسين و الشارحين، خلافا على مؤلفاته الأخرى:الإيضاح، رسائل في علم المناظرة .

13- أن السكاكي يمتاز عن غيره بشمولية و سعة فكره، فهو يضم في كتابه التعليمي كل علوم اللغة العربية:علم الصرف، علم النحو، علم البلاغة و علم العروض و القوافي، و ذلك لتقديم العلوم في قالب تعليمي جامع لها و لعقل المتعلم.

14- أن مقدمة مفتاح السكاكي كانت بطاقة تعليمية شاملة لمضمون كتابه و رسالته التعليمة الموجهة لطالبة العلم .

15- أن السكاكي ذو نزعة دينية تتضح جليا في إفتتاحه كتابه بذكر الله و الصلاة على حبيبه المصطفى صلوات الله عليه، و إختتمه كذلك بنفس الطريقة .

16- نية السكاكي التعليمية واضحة جدا من خلال العنوان التعليمي الذي تميز به كتابه مفتاح العلوم، المفتاح الذي يستعين به المتعلم على وجه الخصوص في مساره التعليمي.

17-أغلب الدارسين لمفتاح العلوم و على رأسهم أحمد مطلوب، يتفقون في أن السكاكي يقر في مقدمته بشكل مفصل أن مفتاحه للعلوم موجه لطلبة العلم خاصة.

17- ركز السكاكي في مفتاحه على السهولة، الصعوبة، الكم و الكيف و كذا الجهد، وهذا مسار تعليمي إنتهجه في تقديمه لعلوم اللغة.

18- رتب السكاكي علوم العربية ترتيبا تعليميا، وفق تسلسل تعليمي يشترط التدرج في تعلم اللغة العربية من السهل إلى الصعب و من المهم إلى الأهم، فعلم النحو يحتاج إلى علم الصرف ثم نجد كلاهما يحتاج إلى علم البلاغة و البلاغة بدورها تحتاج إلى ممارسة النظمو النثر و كلاهما أيضا يقتضي علم العروض و القوافي، و هذه خاصية أساسية في المنهج التعليمي .

19- أن السكاكيإعتمد في تحليله لعلوم اللغة العربية على أسلوب لغوي جديد، يتخذ من التركيب اللغوي أساسا له، ليبرز القيم البلاغية التعليمية الظاهرة فيه .

20- أن القضية التي بنى عليها السكاكي كتابه تعود لقضية مطابقة القول لمقتضى الحال، و التي تتجسد في قول المتنبي :لكل مقام مقال، فقد وضع لكل مختص في علم اللغة علما يخصه من ناظم و ناثر و غيرهم.

21- أن تقسيمات السكاكي لكتابه وعناوينه هي تقسيمات تعليمية يقتضيها مقام التعليم و التدريس و تعدد علوم اللغة.

22- أن السكاكي ذكي في جمعه التعليمي للصرف و الصوت، فهو بذلك بسط للمتعلم تعلمه المادة الصرفية الصوتية.

23- أن كثرة إستعمالالسكاكي للأمثلة و خاصة الشواهد القرآنية، يوضح جليا أنه إعتمد الجانب التقعيدي التعليمي في تقديمه لعوم اللغة العربية النحوية و الصرفية و البلاغية .

24- لا ننكر أن السكاكي تأثر بمن سبقوه من علماء و ماقدموه من علوم و أخذ عنهم،إلآ أنه كان جديدا في أسلوله و منهجه و تقديمه للعلوم في قالب تعليمي و ليس علمي .

25- يجب علينا أن نقر بأن تراثنا العربي له الأسبقية في الكشف عن المناهج التعليمية و الدعوة إلى العمل بها في المسار التعليمي، و على رأسهم كتاب السكاكي مفتاح العلوم ، الذي يستوجب علينا قراءته و الإعتزاز به كإرث تتداوله الأجيال.

–فكان هذا جل ما توصلت إليه في بحثي المتواضع هذا، فما وفقت فيه كان بعون الله وعون أهل الإختصاص ،وما لم أوفق فيه كان هفوات يقع فيها كل باحث ، أنتظر منكم تصويبها لي ، أتمنى أن أكون عند حسن ظنكم ولكم مني فائق الشكر والتقدير .

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**
- **المعاجم :**

1. ابن منظور الإفريقي المصري لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 4، سنة 2004، المجلد الثالث عشر، مادة نهج.
2. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004،باب النون مادة ن–هـ–ج.
3. محمد عبد صدوقي، المفيد في التربية، د–ط، د–ن، د–س

- **الكتب:**

4. أحمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية و التطبيق، دار عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1436–2013.
5. أحمد مطلوب ،البلاغة عند السكاكي، دار التضامن للنشر،ط1، 1384–1964.
6. حسين شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية و التطبيق، مكتبة الدار العربية، للكتاب، القاهرة، ط ، سنة .
7. خالد خميس السر، أساسيات المناهج التعليمية، جامعة الأقصى ،غزة فلسطين، 2018.
8. رشيد لبيب، جابر عبد الحميد جابر، منير عطاء الله، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1983.
9. رضا أبو حسين، المنهج الدراسي، الموجهة الأولى للإجتماعيات، منطقة دولي التعليمية، 2012–2013.
10. سعد بن عبد العزيز الدريهم ،موقف السكاكي من الشاهد القرآني في كتابه مفتاح العلوم، جامعة ملايا، 1434–2014.
11. السكاكي مفتاح العلوم، حققه أكرم عثمان يوسف، دار الرسالة، بغداد، ط1، 1981.
12. سلامة حمدي أحمد حسين، المنهج ماله و ما عليه، قسم المناهج و طرق التدريس، تخصص لغة عربية، جامعة أسيوط، 2016–2017.> محمد عبد

الله الحاوري، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب، صنعاء، ط1، 1437-2016.

13. محمد عبد صدوقي، المفيد في التربية، د-ط، د-ن، د-س.

14. ناجي تمارة عبد الرحمن بن بريكا، المناهج التعليمية و التقويم التربوي، د،ط ،د،ت.

15. هزار راتب أحمد، جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن المتق، القاموس العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، د-ط، د-س.

16. يمنى طرفي الخولي، مفهوم المنهج العلمي، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2015-2017-2020.

17. شمس الدين المقدسين أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة ،1977.

18. ضياء عويدي حربي العرنوسي، سعد محمد جبر، المناهج البناء و التطوير، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان ط1، 1436-2015.

19. عبد الرحمن إبن خلدون، المقدمة، حققه عبد الله محمد الدرويش،دمشقط1، 2004،ج 2.

20. علي آيت وشان، اللسانيات و الديداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2015.

21. مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، سوريا، د-ط،

22. محمد عبد الله الحاوري، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب، صنعاء، ط1، 1437-2016.

23. عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط14، 1119.

24. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.

25. محمد عبد الله الحاوري، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب، صنعاء، ط1، 1437-2016.

- **الرسائل و الأطروحات:**

26. سهام دويفي، التفكير الوظيفي عند السكاكي من خلال كتابه مفتاح العلوم،قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر 2، 2017-2018.

27. إبتسام جراينية ، العتابات النصية في رواية هلابيل لسمير قسيمي،قسم الآداب و اللغة العربية ،جامعة محمد خيثر، بسكرة 2014-2015.

28. ضربان رفيقة، عايدة فاطمة، المناهج التعليمية العربية أسسها و بناؤها في الطور المتوسط أنموذجا، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018-2019.

29. شيماء عبد الرحيم ، توفيق محمد ، نهج المقدمات بين الإمام السكاكي و الخطيب و شروح التلخيص، دراسات نقدية ، قسم البلاغة و النقد ، جامعة الأزهر، د-ط، د-ن ، د-س.

30. كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية، جامعة حماة، 1438-2016.

31. نوري خذري، آراء السكاكي النحوية في كتابه مفتاح العلوم، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة لخضر باتنة ، 14345-2009.

- **المقالات العلمية :**

32. عبد الحميد النوري عبدالواحد ، تصنيف علوم اللغة ، مجموع العربية على الشبكة العلمية د،ط ،د، ت.

33. سلامة حمدي أحمد حسين، المنهج ماله و ما عليه، قسم المناهج و طرق التدريس، تخصص لغة عربية، جامعة أسيوط، 2016-2017. .

34. كمال روبيح، سعيد محمد مصطفى، العملية التعليمية بين النظرية و التطبيق في ظل المقاربة بالكفاءات، النشاط البدني، الرياضي المدرسين جامعة ريان عاشور الجلفة، العدد: 33، 2018.

-**المواقع الالكترونية :**

35. ثقافة عامة للتعليم http://sotor.com,

36. http: sm// m.facebook.com)permalink

37. http://ecoledz.weebly.co

الفهرس

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: المنهج التعليمي قديما وحديثا	
تمهيد	6
مفهوم المنهج التعليمي	7
المنهج لغة	7
المهج اصطلاحا	12
المنهج التعليمي قديما وحديثا	16
المفهوم التعليمي للنهج التعليمي	16
إعداد المنهج التعليمي	17
النقد الموجه للمنهج التقليدي	18
العوامل التي أسهم في تطور المنهج التقليدي	21
المنهج بمعناه بمفهومه الواسع	22
مكونات المنهج بمفهومه الواسع	23
مفهوم التعليمية	27
العملية التعليمية	31
العملية التعلمية	31
المبادئ التي يقوم عليها المنهاج الحديث	33
بعض الإنتقادات الموجهة إلى المفهوم الحديث للمنهج	35
موازنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث	37
أسس بناء المناهج التعليمية	40
الأساس الفلسفي	40
الأساس الاجتماعي	41

الأساس النفسي	43
الأساس المعرفي	44
أهمية المناهج التعلمية	47
أنواع المناهج الدراسية	49
بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم المنهج	52
تعريف المنهج العلمي	57
خصائص المنهج العلمي	58
الفصل الثاني: مظاهر المنهج التعليمي في مفتاح العلوم	
تمهيد	62
التعريف بأبي يعقوب السكاكي	63
نشأته وفاته	64
مذهبه وعقيدته	65
شيوخه وتلاميذه	66
بيئته العلمية	67
مؤلفاه	72
مخطوطاته	73
شروحات مفتاح العلوم	74
تلخيصات مفتاح العلوم	75
وصف المدونة البحثية	76
من حيث الاسم	76
من حيث العنوان	77
من حيث المقدمة	78
من حيث الأقسام	79
من حيث الخاتمة	81
من حيث مصادره	82

من حيث الثناء عليه	83
مظاهر المنهج التعليمي في مفتاح العلوم	84
منهجية التعليمي في البلاغة	91
منهجه التعليمي في علم الصرف	94
منهجه التعليمي في علم النحو	95
موقف السكاكي من الشاهد في كتابه	96
خاتمة	106
قائمة المصادر والمراجع	110